Makale Türü / Article Type / نوع المقالة: Araştırma Makalesi / Research Article / البحث
Geliş Tarihi / Date Received /تاريخ الاستلام: 9 Şubat 2024 • Kabul Tarihi / Date Accepted / تاريخ القبول: 12 Eylül 2024 Atıf / Cite as / الإحالة: Al Ibrahim, Kutaıba. "جموعُ التَّكسيرِ ودلالاتُها في كتب معاني القرآن وإعرابِه حتَّى نهايةِ القرنِ الرَّابعِ الهجريِّ". *Mîzânü'l-Hak: İslami İlimler Dergisi* 19 (Aralık 2024), 199-230.

جموعُ التَّكسيرِ ودلالاتُها في كتب معاني القرآن وإعرابِه حتَّى نهايةِ القرنِ الرَّابعِ الهجريِّ *

لمُلَخَّص: يهدفُ هذا البحثُ إلى دراسةِ أبرزِ الآراء الصَّرفيَّة المتعلِّقة بجموعِ التَّكسيرِ وتوجيهها في كتب معاني القرآن وإعرابِه حتَّى نهاية القرن الرَّابع الهجريّ؛ ليكشفَ عمَّا تتَّسمُ به تلك الآراء من جِدَّةٍ وأهميَّةٍ تُغْني علمَ الصَّرف. لذا اتَّخذَ له المنهجَ الوصفيَّ التَّحليليَّ في وصفِ جموعِ التَّكسيرِ وتحليلِ دلالتِها اللُّغويَّة والكشفِ عن معانيها. وبناءً على ذلك فقد بُنِيَ البحثُ على مقدِّمةٍ ثمَّ استهلَّ الكلامَ بتعريفِ جمعِ التَّكسيرِ، وبنوعيه القلَّة والكثرة، ثمَّ فصَّلَ الحديثَ في كلِّ صيغةٍ من صيغِه. وقد اختار البحثُ جموعَ التَّكسير ليكون ميدانًا له لسببٍ رئيس: وهو أنَّ هؤلاء الأعلام درسوا هذه الجموع في مواطن عديدة من تفاسيرهم؛ وذلك نتيجةَ تطرُّقهم إلى تعدُّدِ القراءاتِ الَّتي نتجَ عنها تنوُّعٌ في صيغِها، ولإبراز أهمِّيَّتِها في السِّياق القرآنيّ وبلاغة إعجازها في إيضاح المعنى. إضافةً إلى توضيح أوجهِ الشَّبه والاختلاف عند هؤلاء الأعلام، وتَبْيين ردود واعتراضاتِ بعضِهم. واختُتِمَ البحثُ باستخلاصِ عددٍ من النَّتائج الَّتي توصَّلَ إليها من خلالِ جهدِ أولئكَ الأعلامِ في توجيه الجموعِ وتعليلهم لها.

الكلمات المفتاحية: اللُّغةُ العربيَّةُ والبلاغةُ، كتب معاني القرآن وإعرابه، القرن الرَّابع الهجريّ، جموع التَّكسير، الدَّلالة.

Kutaıba
AL IBRAHIM**

Hicrî Dördüncü Asrın Sonuna Kadar Meâni'l- Kur'ân ve İ'râb Kitaplarındaki Cem'i Teksirler ve Delaletleri

Öz: Bu araştırma, dördüncü yüzyılın sonuna kadar dilbilimsel tefsirlerde cem'i teksir isimlerle ilgili sarfa dair en önemli görüşleri, bunların tevcihini ve iraplarını incelemeyi amaçlamaktadır. Bu, sarf ilmini zenginleştiren bu görüşlerin özgünlüğü ve önemini ortaya çıkarmak içindir. Bu nedenle, kırık-çoğul isimlerin tanımlanmasında, dilbilimsel anlamlarının analizinde ve anlamlarının keşfedilmesinde betimsel ve analitik yöntem kullanılmıştır. Buna dayanarak, araştırma bir girişle başlamış, ardından cem'i teksir isminin tanımıyla devam etmiş, azlık ve çokluk olmak üzere iki türü tanımlanmış ve ardından her bir form ayrıntılı olarak ele alınmıştır. Araştırma, cem'i teksir isimleri çalışma alanı olarak seçmiştir. Bunun temel nedeni, söz konusu dilbilimcilerin tefsirlerinde bu çoğulları birçok yerde incelemiş olmalarıdır. Bunun sebebi, farklı okumaların ortaya çıkması ve bunun sonucunda formlarında çeşitlilik olması ve Kur'an bağlamında önemini ve mucizevi beyanının açıklığa kavuşturmadaki önemini vurgulamak içindir. Ek olarak, bu dilbilimcilerin benzerlik ve farklılıklarının netleştirilmesi ve bazılarının itirazlarının açıklanması da amaçlanmıştır. Araştırma, bu dilbilimcilerin çoğulları tevcih etme ve açıklama konusundaki çabaları ışığında bir dizi sonuca vararak tamamlanmıştır.

Anahtar Kelimeler: Arap Dili ve Belağatı, *Meani'l Kur'an ve İ'rab* Kitaplar, Hicrî Dördüncü Asr, Cem 'i Teksirleri, Delalet.

Broken Plurals and Their Semantics in the Books of *Qur'anic Interpretations and Grammar* up to the End of the Fourth Hijri Century

Abstract: The research delves into morphological opinions concerning pluralization formations in Books on the meanings of the Qur'an and grammatical analysis up to the fourth century AH, aiming to unveil the significance of these perspectives and their impact on morphology studies. Employing a descriptive-analytical approach, it precisely defines pluralization, explores its various types, and scrutinizes each formation. Pluralization takes center stage due to scholars' extensive examination across diverse exegeses, underscoring its importance in the Quranic context and its role in conveying eloquent meaning. The study also conducts a comparative analysis of scholars' viewpoints, addressing objections that arise. In conclusion, it summarizes the findings and insights derived from scholars' endeavors in interpreting and justifying pluralization formations, providing a comprehensive overview of the intricate linguistic nuances explored within the research, contributing valuable perspectives to the field of morphological analysis.

Keywords: Arabic Language and Rhetoric, Books of *Qur'anic Interpretations and Grammar*, Fourth Century AH, Broken Plurals, Semantics.

* Bu çalışma, Halep Üniversitesi'nde kayıtlı yüksek lisans tezimden alınmıştır.

** Öğr. Gör. Dr., Dumlupınar Üniversitesi, İlahiyat Fakültesi, Arap Dili ve Belagatı Anabilim Dalı. Kütahya, Türkiye, kutaibaal.ibrahim@dpu.edu.tr, https://orcid.org/0000-0003-1852-4032.

مَدْخَل:

ذهبَ الصَّرفيُّون إلى أنَّ الجمعَ يكونُ للأسماءِ دونَ الأَفعَالِ والحروفِ، وَلَهُ ضَرْبَانِ: جمعُ تَصْحِيحٍ وَجمعُ تكسيرٍ، سُمِّيَ الأوَّلُ تصحيحًا؛ لأنَّه سَلِمَ فِيهِ نَظْمُ الوَاحِدِ وبناؤه، وهُوَ على ضَرْبَيْنِ جمعُ تذكيرٍ وجمعُ تَأْنِيثٍ[1].

وسُمِّي الثَّاني تكسيرًا؛ "لأنَّ بناء الواحد فيه قد غُيِّر عمَّا كانَ عليه فكأنَّه قد كُسِّرَ؛ لأنَّ كَسْرَ كلِّ شيءٍ تغييره عمَّا كانَ عليه، والتَّكسيرُ يلحقُ الثُّلاثيَّ من الأسماءِ والرُّباعيَّ ولا يكادون يُكسِّرون اسمًا خماسيًّا لا زائدَ فيه، فمتى كسَّروه حذفوا منه وردُّوه إلى الأربعة، ويكسِّرون ما يبلُغُ بالزِّيادةِ أربعةَ أحرف فأكثر من ذلك؛ لأنَّه يسوغ لهم حذفَ الزَّائد منه"[2].

وقد لُوحِظَ أنَّ جهودَ علماءِ الصَّرفِ في معالجةِ جموعِ التَّكسيرِ اتَّخذَت طريقتين: الأولى عالجَتْه بِذكْرِ مفردِه ثمَّ ذِكرِ الصِّيغةِ الَّتي يُجمعُ عليها ذلك المفرَد؛ قِلَّةً كانَ أو كثرةً، وسارَ على هذه الطَّريقةِ عددٌ من العلماءِ كسيبويه (ت180هـ) في كتابِه، والمبرِّد (ت285هـ) في مُقتضبه، وابن جنِّي (ت392هـ) في لُمعِه، والزَّمخشريُّ (ت538هـ) في مُفَصَّلِه، وابن الحاجب (ت646هـ) في شَافيتِه، وابن عصفور (ت669هـ) في مقرّبِه.

وأمَّا الثَّانيةُ فقد عالجَتْه بتحديدِ صِيغِه ثمَّ ذِكْرِ الأمثلةِ الَّتي تُجمعُ على كلِّ صيغةٍ منه، ومِنْ رُوَّادِ هذه الطَّريقةِ ابنُ مالك (ت672هـ) في الألفيَّةِ وفي التَّسهيل، وسارَ شُرَّاحُ الألفيَّة على نهجِه، وكذلك السُّيوطيّ (ت911هـ) في هَمع الهَوامع، والشَّيخ الحملاوي (1351هـ) في كتابه شذا العرف في فنِّ الصَّرف، وعبَّاس حسن (ت1398هـ) في كتابه النَّحو الوافي، وآخرون.

في حين عالجَ علماءُ التَّفسير جموعَ التَّكسير معالجة من حيث حضورُها في الآيةِ وغيابُها؛ فمتى حضرَت المفردةِ في آيةٍ ما، تناولُوها بتحديد جمعِها الَّذي تُجمَعُ عليه، وكانوا أحيانًا ينصُّون على صيغِ بعضِها، وقد كانَ أعلامُ كتب معاني القرآن وإعرابِه من هؤلاء الَّذين تناولوها بهذه الطَّريقةِ، فتارةً تجدهم يذكرون جمعَ التَّكسيرِ ثم يصرِّحون بمفردِه، وتارةً أخرى تراهم يفعلون عكس ذلك[3].

وقد يكونُ سبب ذلك معرفتهم باللُّغةِ الَّتي قادتهم إلى توضيحِ القاعدةِ الَّتي يُصاغُ عليها هذا الجمع أو غيره. فضلًا عن أنَّك تجدهم يكشفون عن جمعِ القلَّةِ وجَمعِ الكثرةِ لبعضِ الصِّيَغِ، وهذا ما سيتَّضحُ معنا في مجرياتِ البحثِ.

لذا حاولت في بحثي هذا الكشف عن الجهودِ الصَّرفيَّةِ لأعلامِ كتب معاني القرآن وإعرابِه ـ كالفرَّاءِ (ت207هـ) والأخفشِ الأوسط (ت215هـ) وقطرب (توفي بعد 214هـ) وأبي إسحاق الزَّجَّاج

---

[1] أبو الفتح عثمان بن جنِّي، *اللُّمع في العربيَّة*، تح. سميح أبو مُغلي (عمان: دار مجدلاوي للنَّشر، 1988)، 25.

[2] أبو بكر محمَّد بن السَّري بن سهل ابن السَّرَّاج، *الأصول في النَّحو*، تح. عبد الحسين الفتلي (لبنان، بيروت: مؤسَّسة الرِّسالة، 1417/ 1996)، 2/ 429.

[3] علاء الدِّين أحمد الغرايبة، *جمع التَّكسير في "جامع البيان في تأويل القرآن" للطَّبريّ – دراسة وتحليل* (الجامعة الأردنيَّة، عمادة البحث العلميّ: دراسات، العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، المجلَّد 39، العدد 3، 2012)، 550.

(ت311هـ) وأبي جعفر النَّحَّاس (ت338هـ) وابن خالويه (ت370هـ)- في بابِ جمعِ التَّكسيرِ وطريقة توجيههم له، مُتَّخذًا من تفاسيرهم مصدرًا رئيسًا لجمعِ المادَّةِ الصَّرفيَّةِ وتوزيعها على الصِّيَغ المناسبةِ لها، ثمَّ عرضِ وصفِهم لها وتحليلها.

1. جمعُ التَّكسيرِ:

جمعُ التَّكسير: "هو ما دلَّ على أكثرَ من اثنين، بتغيير ظاهرِ كرجُلٍ ورِجال، أو مُقدَّرٍ كفُلْك للمفرد والجمع، والضَّمَّة الَّتي في المفرد كضمَّة قُفْل، والضَّمَّة الَّتي في الجمعِ كضمَّةِ أُسْد، وهو على قسمين: جمع قلَّة، وجمع كثرة، فجمع القلَّة يدلُّ حقيقةً على ثلاثة فما فوقها إلى العشرة، وجمع الكثرة يدلُّ على ما فوقَ العشرة إلى غير نهاية، ويُستعمل كلٌّ منهما في موضع الآخرِ مجازًا"[4].

إذًا لجمع التَّكسيرِ نوعان قلَّة وكثرة، إضافةً إلى أنَّه قد ينوبُ كلٌّ منهما في مكانِ الآخرِ وذلك من باب المجاز، لذا سنعرضُ لهذه الجموعِ في كتب معاني القرآن وإعرابِه لنرى طريقةَ توجيهها من حيثُ إخضاعُها للقياسِ من عدمِه، وَفْقَ نوعي جمعِ التَّكسيرِ وذلك على النَّحو الآتي:

1. 1. جمعُ القلَّةِ:

جاءَ عن الصَّرفيين أنَّ جمعَ القلَّةِ ينحصرُ في أربعِ صيغٍ، هي: "أَفْعِلَةٌ كأَسْلِحَة، وأَفْعُلٌ كأَفْلُس، وفِعْلَةٌ كفِتْيَةٍ، وأَفْعَالٌ كأَفْرَاس. وما عدا هذه الأربعة من جموع التَّكسير فجموع كثْرةٍ"[5]. وسنعرض لهذه الصِّيَغ الأربع من خلالِ توجيه أعلام كتب معاني القرآن وإعرابه، وكيفيَّة صوغها والتَّمثيل لها، وذلك وَفْقَ الآتي:

1. 1. 1. (أَفْعُل):

يطَّردُ الجمعُ على صيغةِ (أَفْعُل) في نوعين: أوَّلهما: الاسم الثُّلاثيُّ المجرَّد غير الصِّفةِ الصَّحيح العين على وزنِ (فَعْل)، نحو: نَفْس وأنفُس، وفَلْس وأفلُس. وثانيهما: الاسم الرُّباعيُّ المؤنَّث تأنيثًا معنويًّا، الخالي من الوصفيَّةِ الَّذي ثالثه حرفُ مدٍّ، نحو: ذِراع وأذرُع وعناق وأعنُق[6]. وما عدا هذين النَّوعين فإنَّما يشذُّ جمعه على هذا الوزنِ عند الجمهور، ومن ذلك قُفْل وأَقفُل، وضِلْع وأضْلُع، ونِعْمَة وأَنعُم، وغير ذلك[7]. ففي ضوءِ ما تقدَّم سنرى كيفَ تناولَ أعلامُ كتب معاني القرآن وإعرابِه هذه الصِّيغة وتوجيهها وَفْقَ مجيئِها في الآياتِ القرآنيَّةِ.

---

[4] بهاء الدِّين عبد الله ابن عقيل، *شرح ابن عقيل*، ومعه *كتاب منحة الجليل* بتحقيق شرح ابن عقيل، تأليف محمَّد محيي الدِّين عبد الحميد (القاهرة: دار التُّراث، 1400/ 1980)، 4/ 114.

[5] ابن عقيل، *شرح ابن عقيل*، 4/ 114.

[6] جمال الدِّين أبو عبد الله محمَّد بن عبد الله بن مالك، *شرح الكافية الشَّافية*، تح. عبد المنعم أحمد هريدي (مكَّة المكرَّمة، جامعة أم القرى: مركز البحث العلميّ وإحياء التُّراث الإسلاميّ، كليَّة الشَّريعة والدِّراسات الإسلاميَّة، 1402/ 1982)، 4/ 1815، 1816.

[7] ابن مالك، *شرح الكافية الشَّافية*، 4/ 1817؛ وحجاج أنور عبد الكريم، *الحمل على المعنى في صيغ جمع التَّكسير* (جامعة الطَّائف: مجلَّة جامعة الطَّائف، الآداب والتَّربية، اللُّغة العربيَّة وآدابها، المجلَّد الثَّاني، العدد السَّابع، 1433/ 2012)، 280.

حدَّدَ الأخفشُ[8] مقدارَ جمعِ القلَّة فذكر أنَّ (الأَشْهُر) من قوله تعالى: ﴿فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ﴾[9] "جُمِعَ على أدنى العدد؛ لأنَّ معناها الأربَعَة، وذلك أنَّ الأَشْهُر إنَّما تكونُ إذا ذُكِرَت معها الثَّلاثَة إلى العَشْرة"[10]. فهو هنا يوافقُ الدَّلالةَ العدديَّةَ لصيغةِ (أَفْعُل)؛ ويحصرُ دلالةَ القلَّةِ ما بينَ الثَّلاثةِ والعشرة، أي أنَّ عدد الأشهر الحُرُم أربعةٌ؛ ثلاثةٌ متتاليةٌ هي ذو القعدة وذو الحجة ومحرَّم، وواحدٌ فردٌ هو رجب. وهذا مذهب سيبويه[11].

وقد نصَّ النَّحَّاسُ على أنَّ (فَعْلًا) يُجمعُ على (أَفْعُل)، ومثَّل لذلك بفَلْسٍ وأَفْلُس[12]، وذكر أنَّ (دلوًا) يجمع في أقلِّ العدد على أَدلٍ[13]. وذكر ابن خالويه أنَّ قوله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ﴾[14]، جمعه أَعْصُر في العددِ القليلِ[15].

وممَّا شذَّ جمعُه عن القياسِ (أَنْعُم) في قولِه تعالى: ﴿فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ﴾[16]، فنصَّ قُطربٌ في جمعها على رأيين الأوَّل أنَّ واحدها نُعْمٌ والثَّاني نِعمة؛ كأنَّه جمعَها بغيرِ هَاء، كما تقولُ حيَّة وأحياء[17].

وذكرَ الأخفشُ أنَّ "جمعَ النِّعْمَة على أَنْعُمٍ، كما قالَ: ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾[18]، فزعموا أنَّه جمعُ

---

[8] لم أعتمد في بَسْطِ المادَّةِ العلميَّة على الأسبقِ وفاةً بل على الأسبقِ تأليفًا من كتب معاني القرآن، فبدأتُ بكتاب قُطرب فكتاب الأخفش ثمَّ كتاب الفرَّاء، وذلك وَفْقَ ما جاء في كتبِ التَّراجم. إذْ قال الخطيبُ البغداديُّ في تاريخ بغداد في صدد الحديث عن معاني القرآن لأبي عبيد، وأنَّه احتذى فيه بمن سبقه: "كذلك كتابه في معاني القرآن. وذلك أنَّ أوَّل من صنَّف في ذلك ـأي في معاني القرآنـ من أهل اللُّغة أبو عبيدة معمر بن المثنَّى، ثمَّ قطرب بن المستنير، ثمَّ الأخفش. وصنَّف من الكوفيِّين الكسائيُّ، ثمَّ الفرَّاء. فجمع أبو عبيد من كتبهم، وجاء فيه بالآثار وأسانيدها، وتفاسير الصَّحابة والتَّابعين والفقهاء". يُنظر: أبو بكر الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، *تاريخ بغداد*، 12/ 405. ومن الأدلَّة أيضًا على أنَّ معاني الأخفش أسبق من معاني الفرَّاء تقديم الزَّجاج الأخفشَ على الفرَّاء، يُنظر: أبو إسحاق إبراهيم بن السَّري الزَّجَّاج، *معاني القرآن وإعرابه*، تح. عبد الجليل عبده شلبي (بيروت: عالم الكتب، 1408/ 1988)، 2/ 212؛ وكذلك النَّحَّاس، يُنظر: أحمد بن محمَّد بن إسماعيل أبو جعفر النَّحَّاس، *إعراب القرآن*، وضعَ حواشيه وعلَّقَ عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم (بيروت: منشورات محمَّد علي بيضون، دار الكتب العلميَّة، 1421)، 1/ 30، 34، 35، 49، 55.

[9] التَّوبة 9/ 5.

[10] سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط، *معاني القرآن*، تح. هدى محمود قراعة (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1411/ 1990)، 1/ 353.

[11] أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، *الكتاب*، تح. عبد السَّلام محمَّد هارون (القاهرة: مكتبة الخانجي، الرِّياض: دار الرفاعي، 1402/ 1982)، 3/ 567.

[12] أبو جعفر النَّحَّاس، *إعراب القرآن*، 2/ 91، 3/ 223، 4/ 31، 67.

[13] أبو جعفر النَّحَّاس، *إعراب القرآن*، 2/ 196.

[14] العصر 103/ 1.

[15] أبو عبد الله الحسين بن أحمد ابن خالويه، *إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم*، تح. أحمد السَّيد أحمد (مصر، القاهرة: المكتبة التَّوفيقيَّة، ب.ت)، 169.

[16] النَّحل 16/ 112.

[17] أبو علي محمَّد بن المستنير قُطْرُب، *معاني القرآن وتفسير مُشكل إعرابه*، تح. محمَّد لقريز، تقديم غانم قدُّوري الحمد (المملكة العربيَّة السُّعوديَّة، الرِّياض: مكتبة الرُّشد، 1422/ 2021)، 3/ 1167.

[18] الأحقاف 46/ 15.

الشِدَّة"[19]. وذهبَ الزَّجَّاجُ أيضًا إلى أنَّه جمعُ نِعمة، وقالوا شِدَّة، وأشُدّ. واستدلَّ على ذلكَ بقولِ قطرب الَّذي أجازَ أنْ يكونَ جمع نُعْم وأنْعُم، مثل بُؤْس وأَبْؤُس[20].

يتَّضحُ في أمثلةِ هذه الصِّيغةِ أنَّ الأخفش نصَّ على أنَّ القلَّة تكون من الثَّلاثةِ إلى العشرةِ، فعليه تكون الكثرةُ ما بعدَ العشرةِ، وأنَّ ما تطرَّقَ إليه النَّحاسُ وابنُ خالويه من أمثلةٍ جاءَ على القياسِ، وأنَّ جمعَ المعتلِّ اللَّامِ تُحذفُ لامه عند جمعِه، وذاك في نحو: دلوٍ وأدلٍ. إلَّا أنَّه قد يشذُّ عن القياسِ ما جمعُه جمعُ كثرةٍ في الأصل فيأتي على وزنِ القلَّةِ (أَفعُل)؛ وذلك من بابِ الجوازِ المستعملِ عند العربِ.

1. 1. 2. (أَفْعَال):

يكونُ جمعًا للاسم الثُّلاثيِّ غير الصِّفةِ الَّذي لا يُجمع على (أَفْعُل) وليس وزنه (فُعَل)، نحو: بَيْت وأبيات، وثَوْب وأثواب، وعَضُد وأعضاد، وعِنَب وأعناب. وأمَّا (فُعَل) فقياسُ تكسيرِه (فِعْلان)، نحو: صُرَد[21] وصِردان، إلَّا أنَّه جاءَ بعضُ فُعَل على أَفْعَال، نحو: صُلْب وأَصْلاب، رُطَب وأَرطَاب[22]. وما خالفَ ذلكَ يُعدُّ من قبيلِ الشَّاذِّ المسموعِ عند جمهورِ الصَّرفيِّين[23].

أفاد قُطربٌ أنَّ قوله تعالى: ﴿وَالأَنْصَارِ﴾[24]، واحدُه نَصْرٌ؛ أي ناصرٌ، ثمَّ ذكرَ أنَّ الغالبَ عليها في الكثرةِ ناصرٌ، إلَّا أنَّ (أَفعَال) قلَّ ما تجيءُ جمعًا لفاعلٍ؛ وقد قالوا: صاحبٌ وأصحابٌ، وبارٌّ وأبرارٌ، وحائرٌ وأحوَارٌ، وحائطٌ وأحواطٌ[25].

وكذلك ذكر الزَّجَّاج أنَّ واحد الأبرار بارٌّ، كَصاحِب وأصحاب، ويجوز أن يكون بَرٌّ وأبرار على فَعْل وأفعال[26]. في حين خطَّأَ النَّحَّاسُ من قال في (بَرٍّ) هو جمع (فَعْلٍ)، وذلك في أثناء تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ﴾[27]، فقال: "واحد الأبرار: بَرٌّ، ربَّما غَلِطَ الضَّعيف في العربيَّة فقال هو جمعُ فَعْلٍ شُبِّه بفَعِلٍ، وذلك غلطٌ. إنَّما هو جمعُ فَعِلٍ يقال: بَرِرتُ والدي فأنا بارٌّ وبَرٌّ، فبَرٌّ فَعِلٌ، مثل: حَذِرت فأنا حَذِرٌ وفَعِلٌ وأَفْعَالٌ قياسٌ صحيحٌ"[28].

وذهب النَّحَّاسُ إلى أنَّ (فاعل) لا يُجمع على (أفعال) ولا يُقاس عليه، إلَّا ما جاء منه مسموعًا، فإنَّه يؤدَّى كما سُمِعَ، ويكون على حذف الزَّائد، نحو: أصحاب جمع صاحب؛ لأنَّ أفعالًا ليس جمعًا

---

19 الأخفش الأوسط، *معاني القرآن*، 2/ 420.
20 الزَّجَّاج، *معاني القرآن وإعرابه*، 3/ 221.
21 طائر ضخم الرَّأس يصطادُ العصافير.
22 ابن مالك، *شرح الكافية الشَّافية*، 4/ 1817، 1818.
23 عبد الكريم، *الحمل على المعنى في صيغ جمع التَّكسير*، 282.
24 التَّوبة 9/ 117.
25 قُطْرُب، *معاني القرآن وتفسير مُشكل إعرابه*، 3/ 909.
26 الزَّجَّاج، *معاني القرآن وإعرابه*، 1/ 501.
27 الإنسان 76/ 5.
28 أبو جعفر النَّحَّاس، *إعراب القرآن*، 5/ 63.

لفَاعِلٍ بغيرِ حذفٍ، وإنَّ أفعالًا جمع ثمانية أمثلة ليس منها فاعلٌ ولا فَعْلٌ"[29].

وتابعه ابن خالويه في أثناء تفسيره لقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾[30]، فذكر أنَّ واحدَ أصحاب صاحبٌ في قولِ النَّحويين كلِّهم، إلاَّ أنَّهم عدُّوه من الشَّاذِّ؛ لأنَّ (فاعِلًا) لا يُجمع على (أَفْعَال) إلَّا في النَّادر، كقولهم: شَاهِدٌ وأشْهادٌ، وصَاحبٌ وأصْحَابٌ، وناصرٌ وأنصارٌ. ونقل عن ابن دريد أنَّ الصَّواب أنْ يكونَ أصحابٌ جمعًا لصَحْبٍ، أي كأنَّك جمعتَ صاحبًا صَحْبًا، مثل: شاربٍ وشَرْب، وتاجرٍ وتَجْرٍ، وصاحبٍ وصَحْب، ثمَّ جَمعتَ صَحْبًا أصْحَابًا. وهذا أيضًا شاذٌّ عند ابن خالويه؛ لأنَّ (فَعْل) لا يُجْمَعُ على (أَفْعَالٍ) إلَّا في الشَّاذِّ، وذلك في نحو قولهم: فَرْخٌ وأَفْرَاخٌ"[31].

وأفادَ الزَّجَّاجُ أنَّ أهواءَ في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ﴾[32]، "جمْع (هوى)، وهَوَى النَّفْسِ مقصورٌ؛ لأنَّه مثل الفَرق، وفَعَل جمعُه أفْعَال"[33]. ونصَّ أيضاً في أثناء تفسيرِه لقولِه تعالى: ﴿وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾[34]، على أنَّك إن جعلْتَ خصْمًا صفةً جُمِعَ على أقلِّ العددِ، نحو: فَرْخ وأَفْرَاخ[35].

وذهبَ النَّحاسُ إلى أنَّه يقالُ: أَشْيَاخٌ، وأَزوَاجٌ في العدد القليلِ، والأصل: أَشْيُخٌ، وأزْوُجٌ، مثل: فَلْسٍ وأَفْلُس، فكرهوا أنْ يقولوا: أَشْيُخٌ، وأزْوُجٌ؛ لأنَّ الحركةَ في الياءِ والواو ثقيلةٌ، ولأنَّ سبيل (فَعْل) من غير هذا الجنس أن يُجمعَ على (أَفْعُل)، إلَّا أنَّه قد يُجمعُ على (أَفْعَال) ولا يكونُ فيه ياءٌ أو واوٌ تشبيهًا بـ (فَعَل)، فقالوا: زَنْدٌ وأَزْناد، فلمَّا استثقلت الحركة في الياء أو الواو شبَّهوا (فَعْلًا) بـ(فَعَلٍ)؛ لأنَّ عدد الحروف واحدٌ، فقالوا: شَيْخٌ وأَشْيَاخٌ، وزَوْجٌ وأَزواج، وإن اضطر شاعرٌ جاز أنْ يقول: أَشْيُخٌ، وأَزْوُجٌ، مثل: عَيْنٌ وأَعْيُنٌ، وقد استُحسِنَ في عين؛ لأنَّها مؤنَّثة[36].

وذهبَ أيضًا إلى أنَّ الأزواج في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا﴾[37]، "جمع زوج جُمِعَ على أفعَال. وسبيل فَعْل من غيرِ هذا الجنس أنْ يُجمعَ على أفعُل، فكرِهُوا أن يقولوا: أَزوُجٌ؛ لأنَّ الحركةَ في الواو ثقيلةٌ فَحُوِّلَ إلى جَمْعِ فَعَل؛ لأنَّ عددَ الحروفِ واحد، فشبَّهوا فَعْلًا بفَعَلٍ كما شبَّهوا فَعَلًا بفَعْلٍ فقالُوا: زَمَنٌ وأَزْمُنٌ"[38].

وصرَّحَ الزَّجَّاجُ بأنَّ الصِّنْوَانَ جمعُ صِنْوٍ وصِنْوٍ، وأجازَ أنْ يُجمعَ صِنو بكسرِ الصَّاد وضمِّها على أصْنَاءٍ في العددِ القليلِ، ومثَّلَ لذلك بعِدْل وأعدال، وأشارَ إلى أنَّك إذا أردْتَ الكثرة فَهِيَ الصُّني والصِّنِيُّ"[39].

---

[29] أبو جعفر النَّحَّاس، *إعراب القرآن*، 5/ 47؛ للمزيد يُنظر: أبو جعفر النَّحَّاس، *معاني القرآن*، 6/ 230.

[30] الفيل 105/ 1.

[31] ابن خالويه، *إعراب ثلاثين سورةً من القرآن الكريم*، 185، للمزيد يُنظر: 98.

[32] المائدة 5/ 77.

[33] الزَّجَّاج، *معاني القرآن وإعرابه*، 2/ 197.

[34] البقرة 2/ 204.

[35] الزَّجَّاج، *معاني القرآن وإعرابه*، 1/ 277.

[36] أبو جعفر النَّحَّاس، *إعراب القرآن*، 4/ 31.

[37] الزُّخرف 43/ 12.

[38] أبو جعفر النَّحَّاس، *إعراب القرآن*، 4/ 67.

[39] الزَّجَّاج، *معاني القرآن وإعرابه*، 3/ 138.

ووافقه تلميذُه النَّحَّاس في ذلك[40]. وذكرَ ابنُ خالويه أنَّ أشتاتًا[41] جمعٌ واحده شتٌّ[42]. وهو من المضاعف الَّذي يكثُرُ جمعُه على أفْعَال أكثر من أَفْعُل.

نُلاحظُ من الأمثلةِ السَّابقةِ لصيغةِ (أفعال) أنَّ منها ما هو سماعيٌّ، وآخر قياسيٌّ؛ فما كانَ على وزنِ (فاعِل) لا يُجمع على (أَفْعَال) إلَّا في الشَّاذِّ أو النَّادر وبحذف في صيغةِ فاعِل، وأنَّ هَوًى وزنه (فَعَلٌ) وهو اسمٌ مقصور جُمعَ قياسًا على أفعَال، وأنَّ (فَعْل) إنْ كانَ صفةً جُمعَ على أقلِّ العدد، نحو: خَصْم وأخصام، وأنَّ أزواجًا وأشياخًا الأصلُ فيهما أن يكونا جمعًا على أَفعُل إلَّا أنَّهما شذَّا إلى صيغةِ أَفْعَال؛ ويرى النَّحَّاسُ أنَّ سببَ ذلك ثِقَلُ الحركةِ في الواوِ والياءِ، فعُدلَ بفَعْلٍ إلى جَمْعِ فَعَل؛ إضافةً إلى أنَّ عددَ الحروفِ فيها واحد، فشبَّهوا (فَعْل) بـ (فَعَلٍ) كما شبَّهوا (فَعَل) بـ(فَعْلٍ)، وهذا من بابِ الحملِ على المعنى، وأشارَ إلى جوازِ جمعِهما في الضَّرورةِ الشِّعريَّةِ.

1. 1. 3. (أَفْعِلَة):

يطَّردُ في جمعِ الاسمِ المذكَّرِ الَّذي يكونُ على أربعةِ أحرفٍ ثالثُها حرف مدٍّ زائد، نحو: غُرَاب وأَغْرِبة، وحِمار وأَحْمِرَة، وعَمُود وأَعْمِدَة[43]. وقد التَزِمَ (أَفْعِلَة) في جَمْعِ المضعَّف مِن فَعَال وفِعَال، في نحو: بَتَات وأَبِتَّة، وزِمَام وأَزِمَّة[44]، أو المعتلِّ اللَّام، في نحو: قَضَاء وأَقضية، وبِنَاء وأَبنية[45].

نصَّ الزَّجَّاج وتبعَه تلميذه النَّحَّاسُ على أنَّ جمع هِلال أهلَّة على أدنى العدد وأكثره؛ وعلَّةُ ذلك أنَّ (فِعَالًا) يُجمعُ في أقلِّ العدد على (أَفْعِلَة)، نحو: حِمَار وأَحْمِرة ومِثَال وأمثلة، إلَّا أنَّه إذا جاوزَ أفعِلة جُمعَ على فُعُل، مثل حُمُر ومُثُل، فكرهوا في التَّضعيف فُعُل، نحو: هُلُل وخُلُل، فقالوا أهِلَّة وأخِلَّة، كما اقتصروا على ذلك في ذوات الواو والياء، نحو: كِسَاء وأَكْسِية ورِدَاء وأَرْدِية[46].

وأفادَ الزَّجَّاجُ أنَّ أَذِلَّة من قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ﴾[47] "جمع ذليل والأصل في فَعِيل إذا كانَ صفةً أنْ يُجمعَ على فُعَلاءِ، نحو: ظَرِيف وظُرَفَاء، وشَرِيك وشُرَكَاء، ولكنْ فُعَلاءَ اجتُنِبَ في التَّضعيف. لو قيل جُلَاءَ وقُلَاءِ في جَلِيل وقَلِيل، لاجتمعَ حرفان من جنسٍ واحد، فعَدَلَ به إلَى أفْعِلةٍ من جمعِ الأسماءِ في فَعِيل، نحو جَرِيب وأَجْربة، وقَفِيز وأَقْفزة"[48]. ويُعدُّ هذا من بابِ الشُّذوذِ عن القياس، إلَّا أنَّه يُناسبُ المقامَ الَّذي هم فيه؛ إذْ نصرَهم اللهُ وهم قِلَّةٌ في العَدَدِ والعُدَّة.

---

[40] أبو جعفر النَّحَّاس، *إعراب القرآن*، 2/ 219.

[41] الأشتات: المتفرِّقون.

[42] ابن خالويه، *إعراب ثلاثين سورةً من القرآن الكريم*، 152، 185.

[43] ابن مالك، *شرح الكافية الشَّافية*، 4/ 1823؛ وفخر الدِّين قباوة، *تصريف الأسماء والأفعال* (لبنان، بيروت: مكتبة المعارف، 1419/ 1998)، 213.

[44] البتات: متاع البيت، وجهاز المسافر. الزِّمام: شسع النَّعل، والخيط الَّذي يشدُّ في البرة أو الخشاش ثمَّ يشدُّ إلى طرفِ المِقود.

[45] ابن مالك، *شرح الكافية الشَّافية*، 4/ 1824، 1825.

[46] الزَّجَّاج، *معاني القرآن وإعرابه*، 1/ 262، 368؛ وأبو جعفر النَّحَّاس، *إعراب القرآن*، 1/ 98.

[47] آل عمران 3/ 123.

[48] الزَّجَّاج، *معاني القرآن وإعرابه*، 1/ 466.

وذهبَ أيضًا إلى أنَّ (الأفئدة) من قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[49] "جمعُ فؤاد مثل غُرَاب وأَغربة. ولم يُجمع فؤاد على أكثرِ العَدد، لم يُقَلْ فِئْدَان، مثل غُرَاب وغِرْبان"[50]. وذكرَ النَّحَّاسُ أنَّ جمع (صِراط) في العددِ القليلِ (أَصرطة)[51]، وأنَّ القياس في جمع (شِهَاب) في العددِ القليلِ أَشْهِبَة، وإنْ لم يُسمعْ من العربِ[52]. فهو يرى في هذا الجمعِ قياسًا وإنْ لم يرد عن العرب.

يتَّضحُ من الأمثلةِ السَّابقةِ أنَّ ما كانَ على أربعةِ أحرف ثالثُها حرفُ مدٍّ في وزنِ فَعَال وفِعَال جُمعَ في القلَّةِ على (أفعِلَة) قياسًا وذلك في المضعَّف والمعتلِّ اللَّام، نحو: (أهلَّة وأكسية)، لكن إذا أرادَ الكثرةَ منه جُمعَ على (فُعُل) إلَّا أنَّهم استثقلوا ذلك في المضعَّف فكرهوا جمعَه على فُعُل في نحو هُلُل وخُلُل، وعدلُوا به إلى أهلَّة وأخلَّة في أدنى العددِ وأكثرِه، واقتصروا على ذلك أيضًا في المعتلِّ من ذوات الواوِ والياءِ.

إضافةً إلى أنَّه قد تخرجُ دلالة ما حقُّه الكثرة إلى القلَّةِ وهو من بابِ الشُّذوذ لكونِها صفات لا أسماء، وذلك كما في صيغة (فعيل) الَّتي تكونُ على أربعةِ أحرفٍ ثالثُها حرف مَدٍّ زائد، نحو: ذليل الَّذي عدلَ به إلى أَفْعِلَة، وقد وجَّه الزَّجَّاجُ ذلك بحملِ الصِّفاتِ على جمعِ الأسماءِ في فَعيل.

وبناءً على توجيه الزَّجَّاجِ هذا يجدرُ بنا أنْ ندحضَ ما ذهبَ إليه الغرايبة في قوله: "خرَّجَ بعضُ المحدثين هذا الشُّذوذ السَّماعيَّ، بأنَّهم حملُوا الوصفَ على الاسم، فغلبوا حكم الاسم على الوصف لخفَّةِ الاسم"[53]. وهو أنَّ هذا التَّخريجَ قديمٌ تنبَّه إليه القُدامى كالزَّجَّاج وليس حديثَ العهد. كما أشارَ الزَّجَّاجُ إلى أنَّ جمعَ فؤادٍ جاءَ على القلَّةِ فقط ولم يأتِ منه الكثرةُ، فَلم يقُل فِئْدَان كغِربَان.

1. 1. 4. (فِعْلَة):

يقتصرُ جمعُ (فِعْلَة) على السَّماع؛ لأنَّ كلَّ واحد جُمع في مفرداتٍ معدودةٍ جاءت على وزنِ (فَعَل)، نحو: فَتى وفِتْيَة، أو على وزنِ (فَعْل)، نحو: شَيْخ وشِيْخة، أو على وزن (فِعَل)، نحو: ثِنًى وثِنْية، أو على وزنِ (فَعَال)، نحو: غَزَال وغِزْلَة، أو على وزنِ (فُعَال)، نحو: غُلَام وغِلْمَة، أو على وزنِ (فَعِيل)، نحو: صَبِيّ وصِبْيَة[54].

ذكر الزَّجَّاجُ أنَّ (الفتية) من قوله تعالى: ﴿إذ أَوَى الفِتْيَةُ﴾[55] جمع فتًى مثل غُلام وغِلْمَة، وصَبِيٌّ وَصِبْيَة، ثمَّ ذهبَ إلى أنَّ فِعْلَة من أسماءِ الجمع، وليسَ ببناءٍ يُقاسُ عليه، فلا يجوز أنْ يُقالَ: غُرَاب

---

[49] النَّحل 16/ 78.

[50] الزَّجَّاج، *معاني القرآن وإعرابه*، 3/ 214، ويُنظر: 2/ 285.

[51] أبو جعفر النَّحَّاس، *إعراب القرآن*، 1/ 20.

[52] أبو جعفر النَّحَّاس، *إعراب القرآن*، 3/ 279. ويُنظر: 5/ 33.

[53] الغرايبة، *جمع التَّكسير في "جامع البيان في تأويل القرآن" للطَّبريّ – دراسة وتحليل*، 553.

[54] ابن مالك، *شرح الكافية الشَّافية*، 4/ 1825، 1826؛ وعبَّاس حسن، *النَّحو الوافي* (مصر: دار المعارف، د.ت)، 4/ 639، 640؛ وقباوة، *تصريف الأسماء والأفعال*، 213.

[55] الكهف 18/ 10.

وغِرْبَة، ولا غَنِيّ وغِنْيَة[56]. إذ يجوز أن يُقال: أغربة، وأغنية، ونرى أنَّه ينصُّ على أنَّ فِعْلَة من أسماءِ الجمعِ وليس القلَّة، ويُفيدُ بأنَّه بناءٌ لا يُقاسُ عليه.

إلَّا أنَّ النَّحَّاسَ ينصُّ على أنَّ فتية عند العربِ لأقلِّ العدد، والأصل فيه أَفْعِلَة، وإنْ كانَ قد صُغِّرَ على لفظِه[57]. فهو ينصُّ على أنَّه للقلَّةِ. وفي تفسيرِه لقوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ﴾[58] ذكرَ أنَّ هذا الجمعَ للعددِ القليلِ ولا يُقاسُ عليه[59]. وهو بذلك يكونُ قد وافقَ شيخَه الزَّجَّاجَ من حيث عدمُ القياسِ على هذا الجمعِ.

وكذلك يُصرِّحُ أبو حيَّان الأندلسيُّ أنَّ الفتيةَ "جَمْعُ فَتًى جَمْعُ تَكْسِيرٍ جَمْعُ قِلَّةٍ، وَكَذَلِكَ كَانُوا قَلِيلِينَ. وَعِنْدَ ابْنِ السَّرَّاجِ[60] أَنَّهُ اسْمُ جَمْعٍ لَا جَمْعَ تَكْسِيرٍ"[61]. فهو ينصُّ على أنَّه جمعُ قلَّةٍ، وبهذا يوافقُ قولَ النَّحاس، ثمَّ أتى بقولِ ابن السَّرَّاج على أنَّه اسمُ جمعٍ وبهذا وافقَ قولَ الزَّجَّاج. وينصُّ الحملاوي على أنَّ ابن السَّراج لا يجانب الصَّواب في رأيه، ويعلِّل ذلك بعدمِ اطِّرادِ هذا الجمع أطلقَ عليه اسمَ جمعٍ[62].

ويجدر بنا أنْ نشيرَ إلى أنَّ للفرَّاء دورًا كبيرًا في إضافة الجمع الخامس إلى جموع القلَّة الأربعة المعروفة، فقد أضاف (فَعَلَة) بفتح العين والفاء، كأَكَلَة، وحَمَلَة، وحَفَظَة، إلَّا أنَّ الاستراباذي ضَعَّف هذا الوزن؛ لأنَّ قرينة جمع القلَّة تكون مع هذا الوزن، نحو: (هم أَكَلَة رَأس)، فالقلَّة موجودة من إطلاق لفظة رأس لا من (فَعَلَة)[63].

ويتَّضح أنَّ معنى القلَّة يتعيَّن في كونِ صيغة المعدود هي من صيغ القلَّة؛ لدلالتها الأصليَّة، ولا توجد قرينة ما تُبعدها عن دلالتها وتُخرجها منها إلى دلالة الكثرة[64].

1. 2. جمعُ الكثرةِ:

جمعُ الكثرةِ: هو ما وُضِعَ للعددِ الكثيرِ، لما فوقَ العشرة، أي من أحدَ عشرَ إلى ما لا نهاية. وله قسمان: القسم الأوَّل: له سبعةَ عشرَ وزنًا، ولها نظير في المفرد، وأمَّا القسم الثَّاني: فليس له نظيرٌ في

---

[56] الزَّجَّاج، *معاني القرآن وإعرابه*، 3/ 270.
[57] أبو جعفر النَّحَّاس، *إعراب القرآن*، 2/ 207.
[58] الكهف 18/ 13.
[59] أبو جعفر النَّحَّاس، *إعراب القرآن*، 2/ 290.
[60] ابن السَّرَّاج، *الأصول في النَّحو*، 2 / 430، 432.
[61] محمَّد بن يوسف أبو حيَّان الأندلسيُّ، *البحر المحيط*، تح. عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمَّد معوَّض وآخرين (لبنان، بيروت: دار الكتب العلميَّة، 1413/ 1993)، 6/ 99.
[62] أحمد الحملاوي، *شذا العرف في فنِّ الصَّرف*، ضبطه وشرحه ووضع فهارسه، محمَّد أحمد القاسم (صيدا، بيروت: المكتبة العصريَّة، 1421/ 2000)، 116.
[63] رضي الدِّين الاستراباذي، *شرح شافية ابن الحاجب* تح. محمَّد نور الحسن وآخرين (لبنان، بيروت: دار إحياء التُّراث العربي، ب.ت)، 1/ 180.
[64] عبد المنعم سيِّد عبد العال، *جموع التَّصحيح والتَّكسير في اللُّغة العربيَّة* (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1976)، 30.

المفرد، ويُسمَّى منتهى الجموع، وله أكثر من ثلاثين وزنًا[65].

ولكلِّ وزنٍ من هذه الأوزان أحكامه الخاصَّة وضوابطه المعيَّنة الَّتي قامَ الصَّرفيُّون باستخلاصِها واستنباطِها من الواقعِ اللُّغويِّ الموروثِ إحكامًا لها وتقنينًا لما يطَّردُ من الأسماءِ في الجمعِ، وما خالفها أو خرجَ عليها فهو من قبيلِ النَّادرِ أو الشَّاذِّ الَّذي لا يُقاسُ عليه[66]. ونحاولُ هنا توظيفَ آراء أعلام كتب معاني القرآن وإعرابه لهذه الجموعِ وتخريجهم لها وما صرَّحوا به من دلالات أفادته هذه الجموع في ضوء نوعي جمعِ الكثرةِ، وتوضيحِ ذلك في الآتي:

1. 2. 1. القسمُ الأوَّلُ: الجموعُ الَّتي لها نظيرٌ في المفردِ:

ذهب الأخفشُ وتابعه الزَّجَّاجُ إلى أنَّ جمع الكثرة يكونُ لما جاوزَ العشرة، فذكرَ الأخفش في أثناء توجيهه لقوله تعالى: ﴿فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ﴾[67]، أنَّه إذا لم تُذكر الثَّلاثة إلى العشرة مع الأشهر فهي الشُّهورُ، كما ذكر الزَّجَّاج أنَّ الكثرة من فَرْخ هو فِرَاخ وفُروخ[68]. وهذا هو مذهب سيبويه[69].

نجدُ أنَّ الأخفش ـ وكذلك الزَّجاج ـ في توجيه الآيةِ يُفرِّق بين دلالة القلَّةِ والكثرة فيرى أنَّ جمع القلَّة لكلمة (شَهْر) يكون على (أفْعُل)، وذلك بدلالة عدد الأشهر الحُرم المعلومة، فينصُّ على أنَّ القلَّة تكون بين الثَّلاثةِ والعشرة، في حين أنَّ جمع الكثرة لكلمة (شهْر) يكونُ على (فُعول)، فتقييد الجمع بالعدد دلَّ على نوعه، فلولا ذلك لكان جمع كَثرةٍ.

في حين نجدُ أنَّ الفرَّاءَ يحدِّدُ مقدارَ الكثرة على خلاف ما نصَّ عليه الأخفش والزَّجَّاج، وذلك في أثناء تفسيره لقوله تعالى: ﴿يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ﴾[70]، فقال: "وجهُ الكلامِ أنْ تضمَّ الحاءَ والجيمَ، وبعضُ العربِ يقولُ: الحُجَرَات والرُّكَبَات، وكلٌّ جمعٌ كأنْ يقالَ في ثلاثةٍ إلى عشرةٍ: غُرف، وحُجر، فإذا جمعته بالتَّاء نصبت ثانيه، فالرَّفع أجود من ذلك"[71]. فهو ينصُّ على أنَّ جمع الكثرة يكون ما بين الثَّلاثة والعشرة، ومثَّل له بـ(غُرَفُ وحُجَر).

وبعد تحديد هؤلاء العلماء لمقدار جمع الكثرة ـ على اختلاف آرائهم ـ صرَّحوا بعددٍ من أوزانه، وكيف يصاغ جمعه، مستدلِّين على ذلك ببعض الأمثلة، فمن ذلك:

1. 2. 1. 1. (فُعُلٌ):

يكونُ جمعًا للاسم الصَّحيحِ الَّذي على أربعةِ أحرفٍ ثالثها حرفُ مدٍّ، وإن كانت المدَّة ألفًا وجب

---

65 قباوة، *تصريف الأسماء والأفعال*، 213، 218.

66 عبد الكريم، *الحمل على المعنى في صيغ جمع التَّكسير*، 286.

67 التَّوبة 9/ 5.

68 الأخفش الأوسط، *معاني الأخفش*، 1/ 353؛ والزَّجَّاج، *معاني القرآن وإعرابه*، 1/ 277.

69 سيبويه، *الكتاب*، 3/ 567.

70 الحجرات 49/ 4.

71 أبو زكريَّا يحيى بن زياد الفرَّاء، *معاني القرآن*، تح. أحمد يوسف نجاتي ومحمَّد علي النَّجَّار (القاهرة: مطبعة دار الكتب المصريَّة، 1983)، 3/ 70.

ألّا تكون عينه ولامه من جنس واحدٍ، نحو: رُسُل، وسُبُل، ولمبالغةِ اسمِ الفاعل، نحو صُبُر وغُفُر[72].

ذكرَ قطربٌ أنَّ الحسنَ قرأ قوله تعالى: ﴿فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾[73]، في حين قرأه ابن عبَّاسٍ وأبو عمرو ﴿فَرُهُنٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾[74] على صيغة جمع الكثرةِ فُعُل، دون أن يعلِّل سبب ذلك إلّا أنَّه نصٌّ على أنَّ أبا عمرو يقولُ: إنَّما الرِّهان في الخيلِ، فهو يُفرِّق في دلالة استخدام رِهان ورُهُن، واستعانَ بذلك ببيتٍ شعريٍّ[75]:

بانَت سعادُ وأمسى دونَها عَدَنٌ***وَغَلِقَتْ عندَها من قلبِها الرُّهُنُ[76].

في حين فصَّل الأخفشُ القولَ فيما جاء على هذا الوزن وهو من السَّماعي فذكر أنَّ (فَعْلًا) لا يجمعُ على (فُعُلٍ) إلّا ما جاء شاذًّا، إنَّما يُجمع على (فُعْلٍ)، وأنَّ (فُعْلًا) يُجمع على (فُعُلٍ)، واستعان بقولِ أبي عمرو في الفصل بين دلالة القراءتين، فقال: "﴿فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾[77]، تقول: رَهْنٌ، ورِهانٌ، مثل: حَبْلٌ وحِبالٌ. وقال أبو عمرو: فَرُهُنٌ وهي قبيحةٌ؛ لأنَّ فَعْلًا لا يجمع على فُعُل إلّا قليلًا شاذًّا، زعم أنَّهم يقولون: سَقْفٌ وسُقُفٌ. وقرؤوا هذه الآية: ﴿سَقْفًا[78] مِنْ فِضَّةٍ﴾[79]، وقالوا: قَلْبٌ وقُلُبٌ، وقَلْبٌ من قَلْبِ النَّخْلَةِ، ولَحْد ولُحُد للَحْدِ القَبْرِ، وهذا شاذٌّ لا يكاد يعرف. وقد جَمَعُوا فَعْلًا على فُعْلٍ، فقالوا: ثَطٌّ وثُطٌّ، وجَوْنٌ وجُونٌ[80]، ووُرْدٌ. وقد يكون رُهُنٌ جماعةً للرِّهانِ، كأنَّه جمع الجَماعة، و(رِهانٌ أَمْثَلُ) من هذا الاضطرار. وقد قالوا: سَهْمٌ خَشْنٌ في سِهامٍ خُشْنٍ، خفيفة. وقال أبو عمرو: قالت العرب: رُهُنٌ ليفصلوا بينه وبين رِهانِ الخيل. قال الأخفش: كلُّ جماعةٍ على فُعْل فإنَّه يقال فيها: فُعُل"[81]. نُلاحظُ أنَّه نعتَ قراءةَ أبي عمرو بالقُبح، ومع ذلكَ خرَّجَها على قُبحِها وعدَّ جمعها من الشَّاذِّ القليلِ، واستدلَّ على ذلك ببعضِ الأمثلةِ وبقولِ لأبي عمرو رواه عن العربِ. وقد تابعه في توجيه قراءة أبي عمرو كلٌّ من الفرَّاء والزَّجَّاج والنَّحَّاس[82].

ونصَّ الفرَّاء في أثناءِ تفسيره لقوله تعالى: ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا﴾[83]، أنَّهم يقرؤون ﴿عُرْبًا أَتْرَابًا﴾

---

72 ابن عقيل، *شرح ابن عقيل*، 4 / 120، 121؛ وحسن، *النَّحو الوافي*، 4/ 642، 643؛ وقباوة، *تصريف الأسماء والأفعال*، 214.

73 البقرة 2/ 283.

74 قرأها: "ابن كثير وأبو عمرو". يُنظر: شهاب الدِّين أحمد بن محمَّد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ البنَّاء، *إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر*، تح. أنس مهرة (لبنان: دار الكتب العلميَّة، 1427/ 2006)، 214.

75 القائل هو: قَعْنَب بن أمّ صاحب من بنى عبد الله بن غطفان.

76 قُطْرُب، *معاني القرآن وتفسير مُشكل إعرابه*، 1/ 193.

77 البقرة 2/ 283.

78 قرأها: "ابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر". يُنظر: البنَّاء، *إتحاف فضلاء البشر*، 495.

79 الزُّخرف 43/ 33.

80 رجلٌ ثَطٌّ: ثقيل البطن بطيءٌ. والثَّطُ والأثطُّ من قوم ثُطٌّ: القليل شعر اللحية، وقيل: هو الخفيف اللِّحية من العارضين، وقيل: هو القليل شعر الحاجبين. الجَوْن: لفظٌ من الأضداد، وهو الأبيض والأسود.

81 الأخفش الأوسط، *معاني القرآن*، 1/ 206.

82 الفرَّاء، *معاني القرآن*، 1/ 188، 3/ 32؛ والزَّجَّاج، *معاني القرآن وإعرابه*، 1/ 366، 367؛ وأبو جعفر النَّحاس، *إعراب القرآن*، 1/ 139.

83 الواقعة 56/ 37.

بالتَّخفيف[84]، وهو مثل قولك: الرُّسْل والكُتْب في لغةِ تميم وبكر بالتَّخفيف، والتَّثقيلُ وجهُ القراءةِ؛ لأنَّ كلَّ فَعُول أَوْ فَعِيل أَوْ فِعَال جمع عَلَى هَذَا المثال، فهو مثقَّلٌ مذكرًا كَانَ أَوْ مؤنثًا، والقراء عَلَى ذلك"[85].

وذهبَ الزَّجَّاج إلى أنَّ (فِعَالًا) إذا جاوزَ (أَفْعِلَة) جُمعَ على (فُعُل)، نحو: حُمُر ومُثُل، إلَّا أنَّهم كرهوا في التَّضعيف أن يكون (فُعُل)، نحو: هُلُل وخُلُل، فَقالوا: أَهِلَّة وأَخِلَّة، فاقتصروا فيه على جمع أدنى العدد[86].

ونصَّ الفرَّاء على أنَّ (خُشُب) في قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ﴾[87]، قُرِئ بالتَّخفيفِ والتَّثقيل[88]، وصرَّح بمن قرأ بهما، وعلَّل سبب ذلكَ، فقالَ: "خفَّف الأَعْمَش، وثقَّل إسمَاعِيل بن جَعْفَر المَدَنِيّ عنْ أصحابه وعاصم، فمن ثقَّل فكأنَّه جمع خشبة خشابا، ثمَّ جمعَه فثقَّل، كما قَالَ: ثمار وثُمُرٌ. وإن شئت جمعته وهو خشبة على خُشُب، فخفَّفت وثقَّلت، كما قَالُوا: البدَنة، والبُدُن والبُدْن، والأُكُم والأُكْم"[89]. ثمَّ ذهب إلى أنَّ العرب "تجمع بعض ما هُو عَلى صورة خشبة أرى عَلَى فُعْل من ذَلِكَ: أجمَة وأُجْم، وبَدَنة وبُدْن، وأكمَة وأُكْم. ومن ذَلِكَ من المعتلِّ: ساحة وسُوح، وساق وسُوق، وعانة وعُون، ولابة ولُوب، وقارة وقور، وحياة وحي"[90].

وكذلك ذكرَ الزَّجَّاجُ أنَّه قُرِئ بالتَّخفيفِ والتَّثقيل، فقالَ: "من قرأ بإسكان الشِّين فهو بمنزلة بَدَنةٍ وبُدْن. ومن قالَ خُشُب –بضمِّ الشِّين– فهو بمنزلة ثَمَرَة وثُمُر"[91]. وأشارَ إلى أنَّه يجوزُ (خَشَبٌ مُسَنَّدَةٌ)[92]، إلَّا أنَّه لا يُقرأُ بها إلَّا أن تثبت بها رواية، وقاسَ خشبَة وخَشَبٌ على شجرة وشَجَر[93].

وكذلك نصَّ النَّحَّاسُ على هاتين القراءتين وصرَّحَ بمن قرأ بهما، وأجازَ أن يُجمع (فَعَلَة) على (فُعُل) وخطَّأ مَن لم يُجز، فقال: "هذه قراءة أبي جعفر وشيبة ونافع وعاصم وحمزة، وقرأ أبو عمرو والأعمش والكسائيّ (خُشْبٌ) بإسكان الشِّين وإليه يميل أبو عبيد، وزعم أنَّه لا يعرف (فَعَلَةً) تُجمع

---

[84] "أبو بكر وَحَمْزَة (عُرْبًا) بإسكان الرَّاء، وَالبَاقُونَ بضَمِّهَا". يُنظر: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الدَّاني، *التَّيسير في القراءات السَّبع*، تح. أوتو تريزل (بيروت: دار الكتاب العربي، 1404/ 1984)، 207.

[85] الفرَّاء، *معاني القرآن*، 3/ 125.

[86] الزَّجَّاج، *معاني القرآن وإعرابه*، 1/ 262، وللمزيد يُنظر: 1/ 368.

[87] المنافقون 63/ 4.

[88] "قَرَأَ قنبل وأبو عَمْرو وَالكسَائِيّ {خُشْب} بإسكان الشِّين وَالبَاقُونَ بضَمِّهَا". يُنظر: الدَّاني، *التَّيسير في القراءات السَّبع*، 211.

[89] الفرَّاء، *معاني القرآن*، 3/ 158، 159.

[90] الفرَّاء، *معاني القرآن*، 3/ 159. اللَّابة: الحرة. القارة: الجبيل، أو الصَّخرة العظيمة.

[91] الزَّجَّاج، *معاني القرآن وإعرابه*، 5/ 176.

[92] قرأها "ابن عبَّاس وسعيد بن المسيّب"، يُنظر: أبو بكر أحمد بن الحسين الأصفهاني النَّيسابوري ابن مهران، *غرائب القراءات وما جاءَ فيها من اختلاف الرِّوايةِ عن الصَّحابةِ والتَّابعينَ والأئمَّةِ المتقدِّمين*، أطروحة دكتوراة، دراسة وتحقيق الطَّالب براء بن هاشم بن علي الأهدل، بإشراف د. فيصل بن جميل الغزاوي (السَّعوديَّة: جامعة أم القُرى، كليَّة الدَّعوة وأصول الدِّين، قسم القراءات، 1438 – 1439)، 866.

[93] الزَّجَّاج، *معاني القرآن وإعرابه*، 5/ 176.

على (فُعُلٍ) بضمِّ الفاء والعين"[94].

ثمَّ ردَّ عليه زَعْمَه بأنَّ هذا طعنٌ في روايةِ الجماعةِ، وعلَّلَ سبب ذلك، فقال: "هذا غلطٌ وطعنٌ على ما روته الجماعة وليس يخلو ذلك من إحدى جهتين: إمَّا أن يكون (خُشُبٌ) جمعُ خَشَبَةٍ كقولهم: ثَمَرَة وثُمُر فيكون غير ما قال من جمع (فَعَلَةٍ) على (فُعْلٍ)، أو يكون كما قال حُذَّاق النَّحويين: خَشَبَة وخِشَاب مثل: جَفَنَة وجِفَان وخِشَاب وخُشُب مثل: حِمَار وحُمُر أيضًا، فقد سُمِعَ أَكَمَةٌ وأُكُمٌ وأَكْمٌ، وأَجَمَةٌ وأُجُمٌ. فأمَّا (خُشْبٌ) فقد يجوز أن يكون الأصل فيه خُشُبًا حُذفت الضَّمَّة لثقلها، ويجوز وهو أجود: أن يكون مثل أُسُد وأُسْدٍ في المذكَّر. قال سيبويه: ومثل خَشَبَةٌ وخُشْبٌ بَدَنَةٌ وبُدْنٌ، ومثل مذكَّره وَثَنٌ ووُثْنٌ قال: وهي قراءةٌ، وأحسب من تأوَّل على سيبويه، وهي قراءة يعني كأنَّهم خُشْبٌ؛ لأنَّ قوله: وهي قراءة تضعيف لها، ولكنَّه يريد فيما يقال: ﴿إِنْ تدعونَ مِنْ دونِهِ إِلَّا وُثْنًا﴾ فهذه قراءة شاذَّة تُروى عن ابن عبَّاس"[95].

1. 2. 1. 2. (فُعَل):

يكونُ جمعًا للاسم (فُعْلَة)، نحو: قُرْبَة وقُرَب، وغُرْفَة وغُرَف، ولاسم التَّفضيل المؤنَّث (فُعْلَى)، نحو: كُبرى وكُبَر وصُغْرَى وصُغَر[96]. فذهبَ الأخفشُ إلى أنَّ (فُعْلَة) لا تُجمع على (أَفْعَال) إنَّما تجمع على (فُعَل)، فقال: "وقال: ﴿بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ﴾[97]، و﴿بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ﴾[98]، فجعل الغُدُوَّ يدلُّ على الغَدَاةِ وإنَّما الغُدُوُّ: فِعْلٌ، وكذلك الإبْكار إنَّما هو من أَبْكَرَ إِبْكارًا، والَّذين قالوا الأَبْكار احتجّوا بأنَّهم جمعوا بَكَرًا على أَبْكار. وبَكَرٌ لا تجمع؛ لأنَّه اسم ليس بمتمكِّن، وهو أيضًا مصدر، مثل: الإبكار. وأمَّا الَّذين جمعوا فقالوا: إنَّما جمعنا بُكْرَةً وغُدْوَةً. ومثل البُكْرَة والغُدْوَة لا تجمع هكذا. لا تجيء فُعْلَةٌ وأَفْعَال وإنَّما تجيء فُعْلَةٌ وفُعَلٌ"[99].

ونصَّ على أنَّ (القُوى) في قوله تعالى: ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾[100]، جماعة القُوَّة، وأنَّ بعض العرب يقول: حُبْوَة وحِبًى، ورجَّح أنَّ الجيِّد هو الضَّمُّ، واستدلَّ على ذلك بقوله تعالى[101]: ﴿صَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾[102].

وذهب الزَّجَّاجُ إلى أنَّ (لُبَدًا) من قوله تعالى: ﴿أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا﴾[103]، يكون على (فُعَل) وهو

---

[94] أبو جعفر النَّحَّاس، *إعراب القرآن*، 4/ 285، 286.
[95] أبو جعفر النَّحَّاس، *إعراب القرآن*، 4/ 285، 286.
[96] ابن عقيل، *شرح ابن عقيل*، 4 / 121.
[97] الرَّعد 13/ 15.
[98] آل عمران 3/ 41، غافر 40/ 55.
[99] الأخفش الأوسط، *معاني القرآن*، 2/ 403، 404.
[100] النَّجم 53/ 5.
[101] غافر 40/ 64.
[102] الأخفش الأوسط، *معاني القرآن*، 2/ 526.
[103] البلد 90/ 6.

للكثرة، فيقال: رجُلٌ حُطَمٌ إذا كان كثير الحَطْم[104].

فنرى أنَّ الأخفش لا يُجيزُ جمعَ أفعال على فُعَل، بل ينصُّ على أنَّ فُعَلًا جمعُ فُعْلَة، وكذلك الأمرُ عند الزَّجَّاجِ من خلال توجيهه لقوله: (لُبَدًا).

1. 2. 1. 3. (فِعَلٌ):

يكونُ جمعًا للاسم على وزن (فِعْلَة)، نحو كِسْرَة وكِسَر، وحِجَّة وحِجَج، ومِرْيَة ومِرًى، وقد يجيء جمعُ فِعْلَة على فُعَل، نحو: لِحْيَة ولُحًى، وحِلْيَة وحُلًى[105].

ذكرنا أنَّ الأخفشَ نصَّ على أنَّ (القُوى) من قوله تعالى: ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾[106]، جمع القُوَّة، وأنَّ بعض العرب يقول: حُبْوَة وحِبًى، ثمَّ يذهبُ إلى أنَّه ينبغي أنْ يقولَ: القِوى قِياسًا على ما جاءَ عن العربِ. ويمثِّلُ لذلك ببعضِ ما تكلَّمت به بعض العرب، نحو: رِشْوَة ورُشًا، ورُشْوة ورِشا، وصُوَرٌ وصِوَرٌ، ورجَّح أنَّ الجيَّد قولهم: صُوَر، واستدلَّ على ذلك بقوله تعالى: ﴿صَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾[107]، وأشارَ إلى أنَّه قُرئت: (صِوَرَكُمْ)[108] بالكسرِ[109].

وكذلكَ نصَّ الفرَّاءُ على أنَّ صُوَرَكم من قوله تعالى السَّابق فيه وجهان، إلَّا أنَّه لم يُفصِّل في مفردِهما، فقالَ: "العربُ على رفعِ الصَّادِ، وسمعتُ أبا ثَرْوَانَ العُكْلِيَّ[110] ـ وكان فصيحًا ـ بكَسْرِها. أَنْشَدَنِي:

أَشْبَهْنَ مِنْ بَقَرِ الخَلْصَاءِ أَعْيُنَهُ*** وَهُنَّ أَحْسَنُ مِنْ صِيرَانِهِ صِوَرًا[111]

وقد بَلَغَنَا أن أبا رَزِينٍ قَرَأَ: (فَأَحْسَنَ صِوَرَكُمْ)"[112].

إلَّا أنَّ الزَّجَّاجَ فصَّل القولَ فيهما ونصَّ على أنَّ صيغتي فُعَل وفِعَل أختان، فقالَ: "صُورَة يجمع صُوَرًا، مثل غُرْفَة وَغُرَف. ورُشْوَة ورُشًى، ويجمع أيضًا صِوَر مثل رِشْوة وَرِشًى، وفُعَل وفِعَل أختان، قالوا: حُلًى وحِلًى، ولِحىً وَلُحىً جمع لِحية"[113].

---

[104] الزَّجَّاج، *معاني القرآن وإعرابه*، 5/ 328.

[105] ابن عقيل، *شرح ابن عقيل*، 4 / 121.

[106] النَّجم 53/ 5.

[107] غافر 40/ 64.

[108] قرأها: "سعيد بن جبير وابن يعمر وأبو رزين والأعمش وأبو البرهسم". يُنظر: ابن مهران، *غرائب القراءات*، 763.

[109] الأخفش الأوسط، *معاني القرآن*، 2/ 526.

[110] أبو ثروان العُكْلِيّ: من بني عُكْل، أَعْرَابِيٌّ فَصِيحٌ، تَعَلَّمَ في البَادِيَة؛ كذا ذَكَرَ يَعْقُوب بن السِّكِّيت بخَطِّه. وله من الكُتُب؛ كِتَابُ خَلْق الفَرَس، وكِتَابُ مَعَانِي الشِّعْر. يُنظر: أبو الفرج محمد بن إسحاق بن النديم، الفهرست، قابله بأصوله: أيمن فؤاد سيّد (إنجلترا، لندن: مؤسَّسة الفرقان للتُّراث الإسلاميّ ـ مركز دراسات المخطوطات الإسلاميَّة، 1435/ 2014)، 1/ 127.

[111] الصِّيرانُ: جمع صُوار بضمِّ الصَّاد وكسرها، وهو القطيع من البقر. والصُّوارُ بضمِّ الصَّاد وكسرها أيضًا: وعاء المسك.

[112] أبو زكريَّا يحيى بن زياد الفرَّاء، *كتاب فيه لغات القرآن*، ضبطه وصحَّحه: جابر بن عبد الله السَّريع (د.م، د.ن: 1435)، 126، 127.

[113] الزَّجَّاج، *معاني القرآن وإعرابه*، 5/ 179، 180.

في حين وجَّهها النَّحَّاس من النَّاحيةِ الصَّوتيَّة الصَّرفيَّةِ مستعينًا بقول سيبويه، فقال: "قد بيَّن هذا سيبويه، وذكر أنَّ الكسرة مجاورة للضَّمَّة؛ لأنَّ العرب تقول: رُكْبَةٌ ورُكُبَاتٌ، ويحذفون الضَّمَّة فيقولون: رُكْبات، وكذلك هِنْدٌ وهِنِداتٌ، ويحذفون الكسرة فيقولون: هِنْدَاتٌ، فتجاورت الضَّمَّة والكسرة فجمعوا (فِعْلَةً) على (فُعَلٍ) رِشْوة ورُشًى، فكذا عنده صُورَةٌ وصِوَرٌ، وهذا من أحسن كلام في النَّحو وأبينه، ونظيره أنَّهم يقولون: فَخِذٌ وفَخْذٌ وعَضُدٌ وعَضْدٌ، فيحذفون الكسرة والضَّمَّة، ولا يقولون: في جَمَل جَمْل فيحذفون الفتحة لخفَّتها، ويقولون: سُورةٌ وسُوَرٌ، ...، و(فِعْلَة) مثل (فُعْلَة)، يقولون فيها (فِعَلٌ)، ألا ترى إلى تجانس (فِعْلَة وفُعْلة)، ومباينة (فَعْلَة) لهما"[114].

الخُلاصة من التَّوجيهات السَّابقةِ أنَّ فِعْلَة مُجانسةٌ لفُعْلَة ويكونُ جمعُها على فِعَل، وأنَّ فَعْلَة شاذَّةٌ عنهما، وأنَّ صيغتي فُعَل وفِعَل أُختان، وأمثلتهما كثيرةٌ عن العربِ، إضافةً إلى أنَّنا نلاحظُ توظيفهم للجانبِ الصَّوتيِّ الصَّرفيِّ في توجيهاتهم السَّابقةِ.

1. 2. 1. 4. (فَعَلَة):

يكونُ جمعًا مُطَّردًا في وصف لمذكَّرٍ عاقلٍ على وزن (فَاعِل) الصَّحيح اللَّام، نحو: كامل وكَمَلَة، وسَاحِر وسَحَرَة، وبارٌّ وبَرَرَة[115]. فقد نصَّ الفرَّاء على أنَّ جمعَ (فاعل) يكون على (فَعَلَة) وذلك في أثناء تفسيره لقوله تعالى: ﴿كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾[116]، فقال: "والبَرَرة: الواحد منهم في قياس العربيَّة بارٌّ؛ لأنَّ العرب لا تقول: (فَعَلَة) ينوون به الجمع إلَّا والواحد منه (فَاعِل) مثل: كَافِر وكَفَرَة، وفَاجِر فجَرَة. فهذا الحكم على واحده بارّ، والَّذي تقول العرب: رجلٌ برٌّ، وامرأة برَّةٌ، ثمَّ جمع على تأويل (فَاعِل)، كما قالوا: قوم خيرة بررة. سمعتها من بعض العرب، وواحد الخيرة: خيِّر، والبَرَرَة: بَرٌّ. ومثله: قوم سراة، واحدهم: سريٌّ. كان ينبغي أن يكون ساريًا. والعرب إذا جمعت: ساريًا جمعوه بضمِّ أوَّله فقالوا: سُراة وغُزاة. فكأنَّهم إذ قالوا: سَراة: كرهوا أن يضمُّوا أوَّله. فيكون الواحد كأنَّه سارٍ، فأرادوا أن يفرقوا بفتحة أوَّل سَراة بين: السَّريِّ والسَّاري"[117].

نلاحظُ أنَّ الفرَّاء نصَّ على أنَّ (فَاعِل) يُجْمَعُ قياسًا على (فَعَلَة)، وأنَّه جاء عن العرب جمْعٌ على تأويل (فاعل)، نحو: سُراة فيكونُ مفردُه على صيغة فاعل؛ أي (ساري)، وإذا قالوا: سَراة كرهوا أن يضمُّوا أوله فيكون مفرده (سَريّ)، فتغييرُ حركةٍ في أوَّل الجمع أدَّى إلى دلالة أخرى في مفرده.

1. 2. 1. 5. (فَعْلَى):

يكونُ جمعًا لوصف على (فَعِيل) بمعنى مفعول، دالٍّ على هلاك أو توجُّعٍ، كقتيلٍ وقَتْلَى، وجَريحٍ وجَرحَى، وأسيرٍ وأَسْرَى. ويُحْمَلُ عليه ما أشبَهه في المعنى، من فَعيلٍ بمعنى فَاعِل، نحو: مَريضٍ ومَرضَى، ومِن فَعِلٍ، نحو: زَمِن وزَمْنَى، ومِن فَاعِل، نحو: هالِك وهَلْكَى، ومِن فَيْعِل، نحو: مَيِّت

---

[114] أبو جعفر النَّحَّاس، *إعراب القرآن*، 4/ 30، 291؛ ويُنظر: أحمد بن محمَّد بن إسماعيل أبو جعفر النَّحاس، *معاني القرآن*، تح. محمَّد علي الصَّابوني (مكَّة المكرمة: جامعة أم القرى، 1408/ 1988)، 4/ 486.

[115] ابن عقيل، *شرح ابن عقيل*، 4 / 121؛ وحسن، *النَّحو الوافي*، 4/ 645؛ وقباوة، *تصريف الأسماء والأفعال*، 215.

[116] عبس 80/ 16.

[117] الفرَّاء، *معاني القرآن*، 3/ 237.

ومَوْتَى، ومِن أَفْعَل، نَحو: أَحْمَق وحَمْقَى[118]. ومِن فَعْلَان، نحو: سَكْرَان سَكْرَى، والوصفان الأخيران يدلَّان على نقصٍ وعيبٍ[119].

ذهبَ الأخفشُ إلى أنَّ (فَعِيْلًا) يُجمع على (فَعْلَى) دون أن ينصَّ على هذا الوزن فذكر أنَّ قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ﴾[120]، قرئ (وَإِنْ يَأتُوكُمْ أَسْرى[121])؛ لأنَّ (أَسيرًا) (فَعِيل)، وهو يشبه مَرِيضًا؛ لأنَّ به عيبًا كما بالمريض، وهذا (فَعِيل) مثله. وقد قالوا في جمعِ المريض: مَرْضى[122].

في حين صرَّحَ الفرَّاءُ بنسبةِ القراءتين فذكرَ أنَّ أهلَ الحجازِ يَجْمَعون الأَسِيرَ على (أُسَارَى)، وأنَّ أهلَ نجدٍ أكثرُكلامِهم على (أَسْرَى)، ثمَّ يُرجِّحُ رأي أهل نجدٍ بأنَّه أجودُ الوجهين في العربيةِ، ويعلِّل ذلك بأنَّه بمنزلةِ قولِهم: جَرِيحٌ وجَرْحَى، وصَرِيعٌ وصَرْعَى[123]. فهو هنا يُرجِّحُ هذا الرَّأي لموافقتِه لمقياسِه الصَّرفيِّ.

وكذلكَ الأمرُ عند الزَّجَّاج فقد ذهبَ في أثناء تفسيره لقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى﴾[124]، إلى أنَّ "(فَعْلَى) جمعٌ لكلِّ ما أصيبوا به في أبدانهم وعقولهم، ويقال: هالك وهلْكَى، ومريض ومرْضَى، وأحمق وحمْقَى، وسَكْران وسَكْرى"[125]. وقد وافقهم النَّحاسُ في ذلك أيضًا[126].

في حين نصَّ الفرَّاء على أن يُجمع (فَاعِل، وفَعِيل، وفَعِل) على (الفَعْلَى)، ويحمل هذا الجمع معنى الضَّرر والهلاك والمرض، في أثناء تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى﴾[127]، وذكر أنَّ ابن مسعود قرأ ﴿وَتَرَى النَّاسَ سَكْرَى وَمَا هُمْ بِسَكْرَى﴾[128]، فقال: "وهو وجهٌ جَيِّدٌ في العربيَّة: لأنَّه بمنزلة الهَلْكَى والجَرْحَى، وليس بمذهب النَّشْوَان والنَّشْاوى[129]. والعرب تذهب بفاعِل وفَعِيل وفَعِل إذا كان صاحبه كالمريض أو الصَّريع أو الجريح فيجمعونه على الفَعْلى، فجعلوا الفَعْلى علامةً لجمع كلِّ ذي زمانةٍ وضررٍ وهلاكٍ. ولا يبالون أكان واحده فاعلًا أم فعيلًا أم

---

118 ابن عقيل، *شرح ابن عقيل*، 4 / 122؛ وحسن، *النَّحو الوافي*، 4/ 646.

119 حسن، *النَّحو الوافي*، 4/ 646.

120 البقرة 2/ 85.

121 قرأها: "الحسن والأعمش". يُنظر: قُطْرُب، *معاني القرآن وتفسير مُشكل إعرابه*، 1/ 153؛ وقيل قرأها:"حَمْزَة (أسرى) بِغَيْر ألف على وزن فَعْلَى، والبَاقُونَ بالألف على وزن فُعَالى". يُنظر: الدَّاني، *التَّيسير في القراءات السَّبع*، 74.

122 الأخفش الأوسط، *معاني القرآن*، 1/ 140.

123 الفرَّاء، *كتاب فيه لغات القرآن*، 29.

124 الأنفال 8/ 67.

125 الزَّجَّاج، *معاني القرآن وإعرابه*، 2/ 424.

126 أبو جعفر النَّحَّاس، *إعراب القرآن*، 1/ 65، 66.

127 الحج 22/ 2.

128 "قَرَأَ حَمْزَة وَالكسَائِيّ (سَكْرَى وَمَا هم بسَكْرى) بِغَيْر ألف فيهمَا على وزن فَعْلَى، وَالبَاقُونَ بالألف على وزن فُعَالى". يُنظر: الدَّاني، *التَّيسير في القراءات السَّبع*، 74.

129 أشارَ المحقِّق إلى أنَّه أراد النَّشوى.

فَعْلان، فاختير سَكْرى بطرح الألف من هول ذلك اليوم وفزعه. ولو قيل: سَكْرى على أنَّ الجمع يقع عليه التَّأنيث فيكون كالواحدة كان وجهًا"[130].

نجدُ أنَّ هؤلاء الأعلام نصُّوا بصريح العبارة على أنَّ صيغَ المفرد (فَعيل، وفاعِل، وفَعِل) تُجمعُ على فَعْلَى؛ ويرون أنَّ هذا الجمع يُناسبُ دلالة المقام، وذلك إذا دلَّ على هلاك أو توجُّع أو نقص وعيب، فجمعُ (أَسْرَى) يدلُّ على المقامِ الَّذي فيه الأسير إذْ هو في حالة توجُّعٍ وشكوى، وأنَّ جمعَ (سَكْرَى) يُناسبُ المقام الَّذي يمرُّ فيه الإنسان من هَوْلِ يومِ القيامةِ، ونحو ذلك.

1. 2. 1. 6. (فُعَّل):

يكونُ جمعًا لوصف صحيح اللَّام على وزنِ (فَاعِل) أو (فَاعِلَة)، نحو: ضارب وضُرَّب، وضارِبَة وضُرَّب، وصائِم وصُوَّم، وصَائِمَة وصُوَّم. وقد ندرَ فُعَّل في المعتلِّ اللَّامِ المذكَّرِ، نحو غازٍ وغُزَّى، وسَارٍ وسُرَّى[131].

ويتَّضحُ لنا هذا في أثناءِ توجيهِ قُطرب لقولِه تعالى: ﴿أَوْ كَانُوا غُزًّى﴾[132]، فذكرَ أنَّ أبا عمرو قرأه بالتَّثقيلِ فيكونُ غازٍ وغُزَّى، مثلَ: عافٍ وعُفَّى، وقاسٍ وقُسَّى، ثمَّ نصَّ على أنَّه لم يَسمعْ غُزَّى بالتَّخفيف[133] ممَّن يثِقُ به، ويوجِّهه على أنَّه لا وجهَ للتَّخفيف؛ لأنَّها تصيرُ فُعَلٌ، وليس فُعَل من جمعِ فاعلٍ، واستدلَّ على ذلك بقولِ العجَّاج:

يَهتَضِمُ القُسَّى وإنْ ضِيمَ قَسَا[134].

فهو بذلك يؤكِّدُ على أنَّ فاعل يُجمعُ على فُعَّل، ولا يُجمع على فُعَل، ودليله في القرآن والشِّعر. وكذلك صرَّح الأخفش الأوسط بأنَّ واحد الغُزَّى غازٍ، ومثَّلَ له بشَاهِد وشُهَّد[135].

وكذلك الأمرُ عند الزَّجَّاج إذ إنَّه فصَّل القولَ فيه وأشارَ إلى طريقةِ صوغِ هذا الجمعِ وجوازِ وقوعِه على جمعٍ آخر، فذهبَ إلى أنَّ "القراءَة وما ثبت في المصحف على القصرِ، وفُعَّل جمعُ فَاعِل، نحو: ضَارِب، وضُرَّب، وشَاهِد وشُهَّد[136]، ثمَّ أضافَ أنَّ هذا "يقعُ على فُعَّال، نحو: حَارِب وحُرَّاب، وضَارِب وضُرَّاب. وغُزَّاء. يجوزُ إلَّا أنَّه لا يكونُ في القراءَةِ؛ لأنَّه ممدودٌ"[137].

فنجدُ أنَّه نصَّ على أنَّ غُزَّى في القراءةِ على زنةِ (فُعَّل) وهي جمعٌ لـ(فَاعِل)، أي غازٍ، ومثَّل لذلك ببعضِ الأمثلةِ، ومع نُدرةِ هذا الجمع في المعتلِّ اللَّامِ المذكَّرِ إلَّا أنَّه جاءَ في القرآنِ، ثمَّ صرَّحَ بأنَّ

---

[130] الفرَّاء، *معاني القرآن*، 2/ 214، 215.

[131] ابن عقيل، *شرح ابن عقيل*، 4 / 123؛ وحسن، *النَّحو الوافي*، 4/ 647؛ وقباوة، *تصريف الأسماء والأفعال*، 215، 216.

[132] آل عمران 3/ 156.

[133] ذكرَ ابن مهران أنَّه قرأها: "الحسن والزُّهريّ وأبو حيوة". يُنظر: ابن مهران، *غرائب القراءات*، 263.

[134] قُطْرُب، *معاني القرآن وتفسير مُشكل إعرابه*، 2/ 551، 583.

[135] الأخفش الأوسط، *معاني القرآن*، 1/ 238.

[136] الزَّجَّاج، *معاني القرآن وإعرابه*، 1/ 482.

[137] الزَّجَّاج، *معاني القرآن وإعرابه*، 1/ 481، 482.

هذا يقعُ على فُعَّال أيضًا الَّذي يكونُ جمعًا لـ(فَاعِل)، وأشارَ إلى جوازِه في القراءةِ، فيقالُ: غُزَّاء، ومثَّل له ببعضِ الأمثلةِ الشَّائعةِ، إلَّا أنَّه لا يُقرأُ به؛ لأنَّه ممدودٌ والقراءةُ على القصرِ.

وقد وافقَ النَّحَّاسُ شيخَه فيما ذهبَ إليه؛ وذلك بأنَّ غُزًّى جمعُ غاز، كصَائِم وصُوَّم، وأنَّه يُقالُ: غُزَّاء كما يُقَالُ: صُوَّام، وأضافَ أيضًا أنَّه يُقالُ: غُزَاة وغزيّ[138].

1. 2. 1. 7. (فِعَال):

تطَّردُ الصِّيَغُ الَّتي تُكسَّرُ على (فِعَال) حتَّى تصلَ إلى ثلاث عشرةَ صيغةً، فيكون جمعًا لـ(فَعْل) و(فَعْلَة) اسمين أو وصفين، ولـ(فَعَل) و(فَعَلَة) اسمين صحيحي اللَّام غير مضعَّفين، ولـ(فِعْل) و(فُعْل) اسمين، وللصِّفتين المشبَّهتين (فَعيل) و(فَعيلَة) الصَّحيحتي اللَّام، وللصِّفات (فَعْلان) و(فَعْلَى) و(فَعْلانة) و(فُعْلان) و(فُعْلانة)[139].

ذكرَ الأخفشُ أنَّ قوله تعالى: ﴿وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضِعَافًا﴾[140]، قُرئ (ذُرِّيَّةً ضُعَفَاءُ)[141]، وأنَّ كلًّا منهما سواء لأنَّ فَعِيلًا يُجمع على فِعَال وفُعَلاء، فيُقالُ: ظريف وظِرَاف وظُرَفاءُ[142]. ووافقه الزَّجَّاجُ في هذا التَّوجيه، فقالَ: "ضِعَاف جمع ضعيف وضعيفة، كما تقولُ: ظَرِيف وظِراف وخبيث وخباث. وإنْ قيلَ ضُعفاءُ جازَ، تقولُ: ضَعيف وضُعفاءُ"[143].

وصرَّح الزَّجَّاج في أثناء تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾[144]، بأنَّ (فَعْلًا) يُجمع إذا كانَ صفةً على (فِعَال)، نحو: صَعْب وصِعَاب، وخَدْل وخِدَال[145]، وإن كان اسمًا فـ(فِعَال) فيه على أكثرِ العدد، نحو: فَرْخ وفِرَاخ لما جاوزَ العشرة[146].

وذكرَ الفرَّاءُ أنَّ جُذاذًا في قوله تعالى: ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ﴾[147] قُرئ بضمِّ الجيم وهي قراءةُ العامَّةِ، وبكسرِها[148] قراءةُ يَحْيَى بن وثَّاب. وصرَّحَ بأنَّ من قَالَ (جِذَاذًا) بالكسرِ فهو جمعٌ كأنَّه جَذِيذ وجِذَاذ، مثل: خَفِيف وخِفَاف[149]. وتابعَه الزَّجَّاجُ في ذلك، ونصَّ على أنَّ مَنْ قالَ جِذَاذ

---

[138] أبو جعفر النَّحَّاس، *إعراب القرآن*، 1/ 186.

[139] ابن عقيل، *شرح ابن عقيل*، 4/ 124 ـ 127؛ وقباوة، *تصريف الأسماء والأفعال*، 216.

[140] البقرة 2/ 266.

[141] قرأها: "علي بن أبي طالب وابن مسعود". يُنظر: أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه، مختصر في شواذِّ القرآنِ من كتابِ البديع، عُنِي بنشره ج. برجشتراسر (مصر: المطبعة الرَّحمانيَّة، 1934)، 24.

[142] الأخفش الأوسط، *معاني القرآن*، 1/ 201.

[143] الزَّجَّاج، *معاني القرآن وإعرابه*، 2/ 16، 17.

[144] البقرة 2/ 204.

[145] الخدل: الرخص الجسد.

[146] الزَّجَّاج، *معاني القرآن وإعرابه*، 1/ 277.

[147] الأنبياء 21/ 57.

[148] "الكسَائيّ". يُنظر: الدَّاني، *التَّيسير في القراءات السَّبع*، 155.

[149] الفرَّاء، *معاني القرآن*، 2/ 206.

فهو جمعُ جذيذٍ، نحو: خَفِيف وخِفَاف وثَقِيل وثِقَال[150].

وأفادَ النَّحَّاسُ أنَّهم "لا يقولون في (فَعْلَةٍ) مفتوحة اللَّام إلَّا (فِعَالٌ)، نحو: جَفْنة وجِفَان"[151]. وذكر أنَّ جمع زوج وحوض في الكثرة زِياج وحِياض[152].

1. 2. 1. 8. (فُعُول):

يطَّردُ في عددٍ من الصِّيَغِ في الاسمِ الثُّلاثيِّ على فَعِل وليس معتلَّ العينِ بالواوِ، وهو غالبٌ فيه، نحو: كَبِد وكُبُود، أو على فَعْل وليس معتلَّ العينِ بالواوِ أيضًا، نحو: كَعْب وكُعُوب، أو على فِعْل، نحو: حِمْل وحُمُول، أو على فُعْل إذا لم يكن مضعَّفًا وليست عينه واوًا أو لامه ياءً، نحو: جُنْد وجُنُود. ويُحفظُ في فَعَل غير المطَّردِ فيه، نحو: أَسَد وأُسُود[153].

وقد نصَّ الزَّجَّاجُ في أثناء تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾[154]، على أنَّ (فَعْلًا) يُجمع في أكثرِ العددِ على (فُعُول)، فيُقالُ: خَصْم وخُصُوم، وفَرْخٌ وفُرُوخ لَما جاوزَ العشرة[155].

وذكر النَّحَّاسُ أنَّ (شُيوخًا) من قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا﴾[156]، هو جمع الكثير، ويُقال: شِيُوخًا[157]. وذهبَ إلى أنَّ دلوًا من قوله تعالى: ﴿فَأَدْلَى دَلْوَهُ﴾[158]، يُجمَعُ في أكثرِ العددِ على دُلِيٍّ ودِلِيٍّ، وذلك بقلب الواو ياءً؛ لأنَّ الجمعَ بابُه التَّغيير وليفرَّقَ بينَ الواحدِ والجميع[159]. وكذلك نصَّ على أنَّ جمعَ (صِنْو) صُنِيّ وصِنِيّ على أكثرِ العدد[160]. وذهب ابنُ خالويه إلى أنَّ قوله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ﴾[161]، جمعه عُصُورٌ في العدد الكثير[162]. نلحظ أنَّ الزَّجَّاج صرَّح بوزن (فُعُول) وبطريقة جمعه، إلَّا أنَّ النَّحَّاس وابن خالويه لم يذكرا هذا الوزن، فقد اقتصرا على دلالة الكثرة، في حين أفاد النَّحَّاس أنَّ الجمعَ بابه التَّغيير.

1. 2. 1. 9. (فِعْلان):

يطَّردُ في اسمٍ على فُعَال، نحو: غُلَام وغِلْمَان، أو على فُعَل، نحو: صُرَد[163] وصِرْدَان، أو على (فُعْل)،

---

150 الزَّجَّاج، *معاني القرآن وإعرابه*، 3/ 395، 396.
151 أبو جعفر النَّحَّاس، *إعراب القرآن*، 4/ 30.
152 أبو جعفر النَّحَّاس، *إعراب القرآن*، 3/ 223.
153 ابن عقيل، *شرح ابن عقيل*، 4 / 128؛ وحسن، *النَّحو الوافي*، 4/ 650، 651؛ وقباوة، *تصريف الأسماء والأفعال*، 216.
154 البقرة 2/ 204.
155 الزَّجَّاج، *معاني القرآن وإعرابه*، 1/ 277.
156 غافر 40/ 67.
157 أبو جعفر النَّحَّاس، *إعراب القرآن*، 4/ 31.
158 يوسف 14/ 19.
159 أبو جعفر النَّحَّاس، *إعراب القرآن*، 2/ 196.
160 أبو جعفر النَّحَّاس، *إعراب القرآن*، 2/ 219.
161 العصر 103/ 1.
162 ابن خالويه، *إعراب ثلاثين سورةً من القرآن الكريم*، 169.
163 طائر ضخم الرَّأس يصطادُ العصافير.

و(فَعَل) اللَّذين عينهما واو، نحو: حُوت وحِتَان، وقَاع وقِيْعَان. وقلَّ فِعْلان في غيرِ ما ذُكِرَ، نحو: أخ وإِخْوان، وغَزَال وغِزْلان[164].

ذهبَ النَّحَّاس إلى أنَّ (فَتًى) يكونُ جمعُه في الكثرةِ (فِتْيان)[165]. دون أنْ ينصَّ على هذا الوزن، فقد اكتفى بذكر جمع الكثرة. وقد فرَّقَ لنا في دلالةِ الجمعِ بين المؤنَّث السَّالم والتَّكسيرِ، فقالَ: "إن جمعت نون قلت: نونات على أنَّه حرفُ هجاء، فإنْ جمعته على أنَّه اسمٌ للحوت قلت في الجمعِ الكثيرِ: نينان، وفي القليل: أنوان"[166]. نَلْحَظُ أنَّ في جمع هذا الاسم دلالتين، فإذا جمعته على المؤنَّثِ فإنَّه يدلُّ على أنَّه حرفُ هجاءِ، وأمَّا إذا جمعته على التَّكسيرِ فإنَّه يدلُّ على أنَّه اسمٌ للحوتِ.

1. 2. 1. 10. (فُعْلان):

يكونُ جمعًا مقيسًا في اسم صحيح العينِ، على (فَعْل)، نحو: بَطْن وبُطْنَان، وظَهْر وظُهْرَان، أو على (فَعَل)، نحو: ذَكَر وذُكْرَان، وحَمَل وحُمْلان، أو على (فَعِيل)، نحو: رَغِيف ورُغْفَان وقَضِيب وقُضْبَان[167].

وقد أجاز الزَّجَّاجُ أنْ تُجمعَ الصِّفةُ المشبَّهةُ (أفعل) على (فُعْلان)، نحو: أسود وسُودان، وأصم وصُمَّان، وأَعرج وعُرجان، وأَبكم وبُكمان[168]. وهو من الشَّاذِّ؛ لأنَّ (أفعل) يُجمعُ على (فُعْل)، نحو: أسود وسُود، وأصم صُمّ.

وذكر النَّحَّاس[169] أنَّ الكوفيين قالوا في جمع (صديق) من قوله تعالى: ﴿وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾[170]، صُدْقَان، ثمَّ يستبعدُ هذا الجمعَ، ويعلِّلُ ذلك بأنَّه جمعُ ما ليس بنعتٍ، مثل: رغيف ورُغْفَان.

1. 2. 1. 11. (فُعَلاء):

يكونُ جمعًا مقيسًا في (فَعِيل)؛ إذا كانَ صفةً مشبَّهةً لمذكَّرٍ عاقلٍ، صحيح اللَّام غير مضاعف، ويكون (فَعِيل) بمعنى فَاعِل، نحو: ظريف وظُرَفَاء، وكَرِيم وكُرَمَاء، أو يكونُ بمعنى (مُفْعِل)، نحو: سَمِيع بمعنى مُسْمِع، وجمعه سُمَعَاء، أو يكونُ بمعنى (مُفاعِل)، نحو: جليس بمعنى مُجَالِس، وجمعه جُلَسَاء. أو ما يُشبهُ فَعيلًا في كونِه دالًّا على معنى كالغريزةِ، نحو: عَاقِل وعُقَلاء، وشَاعِر وشُعَراء، وصَالِح وصُلَحَاء[171].

---

[164] ابن عقيل، *شرح ابن عقيل*، 4 / 128، 129؛ وحسن، *النَّحو الوافي*، 4/ 651، 652؛ وقباوة، *تصريف الأسماء والأفعال*، 217.

[165] أبو جعفر النَّحَّاس، *إعراب القرآن*، 2/ 290.

[166] أبو جعفر النَّحَّاس، *إعراب القرآن*، 5/ 4.

[167] ابن عقيل، *شرح ابن عقيل*، 4 / 129؛ وحسن، *النَّحو الوافي*، 4/ 652؛ وقباوة، *تصريف الأسماء والأفعال*، 217.

[168] الزَّجَّاج، *معاني القرآن وإعرابه*، 1/ 94.

[169] أبو جعفر النَّحَّاس، *إعراب القرآن*، 3/ 127.

[170] الشُّعراء 26/ 101.

[171] ابن عقيل، *شرح ابن عقيل*، 4 / 130؛ وحسن، *النَّحو الوافي*، 4/ 652، 653؛ وقباوة، *تصريف الأسماء والأفعال*، 217.

ذكر الأخفش أنَّ ما كان على (فَعِيل) فإنَّه يُجمع على (فُعَلاء)، فيقال: ضعيف وضُعَفاء، وظريف وظُرَفاء[172]. ونصَّ الزَّجَّاجُ على أنَّ الأصل في (فَعِيل) إذا كان صفةً أن يُجمع على (فُعَلاء)، نحو: ظريف وظُرَفاء، وشَريك وشُرَكاء، وأنَّ (فُعَلاء) يجتنب في المضعَّف. فلو قيل: جُلَلاء وقُلَلاء في جليل وقليل، لاجتمع حرفان من جنسٍ واحد، وهذا يُخِلُّ بجمع فُعَلاء القياسيِّ، فعَدَلَ به إلى (أَفْعِلَة) من جمع الأسماء في (فَعِيل)، نحو جَرِيْب وأَجْرِبَة، وقَفِيز وأَقْفِزَة[173]، كما عُدِلَ في جمع ذليل إلى أَذِلَّة من قوله تعالى[174]: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ﴾[175]. ونصَّ على أنَّ "ما كان مهموزًا من فَعِيل فجمعه فُعَلاء، مثل ظريف وظُرفاء، ونبيءٍ ونُبَآء"[176].

ووافقه تلميذه النَّحَّاسُ، فقالَ: "أذلَّة جمع ذليل وجمع فعيل إذا كانَ نعتًا على فُعَلاء فكرهوا أنْ يقولوا: ذُلَلاء لثقلِه فقالُوا: أَذِلَّة جعلوه بمنزلةِ الاسم، نحو: رغيف وأرغفة"[177]. وذهب أيضًا إلى أنَّ (صديق) من قوله تعالى: ﴿وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾[178]، يقال في جمعه صُدَقَاء، ولا يُقال: صُدُقٌ، وذلك للفرقِ بين النَّعتِ وغيره[179].

من العرضِ السَّابقِ نجدُ أنَّ فعيلًا إذا كان صفةً فإنَّه يُجمعُ على فُعَلاء، إلَّا أنَّه قد يُعدَلُ به إلى جمعِ القلَّةِ أفعِلَة؛ وذلك إذا اجتمعَ فيه حرفانِ من جنسٍ واحدٍ، في نحو: ذليل وجليل.

1. 2. 1. 12. (أَفْعِلاء):

ينوبُ عن (فُعَلاء)؛ إذا كانَ مفردُه مضعَّفًا أو معتلَّ اللَّام، نحو: شديد وأَشِدَّاء، ووَلِيّ وأَولياء. وقد يجيءُ أَفْعِلاء جمعًا لغيرِ ما ذُكِرَ، نحو: نَصِيب وأَنصباء، وهَيِّن وأَهْوِنَاء، وصَدِيق وأصدقَاء[180].

إذًا نُلاحظُ أنَّ هذا الجمعَ من بابِ النِّيابةِ لا الأصالةِ، أو أنَّه خالفَ شروطَ فُعَلاء فجاءَت بعضُ الجموعِ عليه، وسنعرضُ له عند أعلامِ كتب معاني القرآن وإعرابِه لنرى رأيهم فيه أيضًا، فقد صرَّح الزَّجَّاجُ بأنَّ (فعيلًا) "إذا كانَ من ذواتِ الياء فجمعه أَفْعِلاء، نحو: غني وأغنياء، ونبيّ وأنبياء. وقد جاءَ أَفْعِلاء في الصَّحيح، وهو قليل، قالوا: خميس وأَخْمِسَاء وأخمس، ونَصِيب وأَنْصِبَاء"[181].

وذهبَ النَّحَّاسُ إلى أنَّ قوله تعالى: ﴿وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾[182]، يُقال: في جمع (صديق) أصْدِقَاء،

---

[172] الأخفش الأوسط، *معاني القرآن*، 1/ 201.
[173] الجريب من الطَّعام والأرض مقدار معلوم ـعشرة أقفزة كلُّ قفيز منها عشرة أعشرـ الجريب مكيال قدره أربعة أقفزة، وقال أبو زيد: لا أحسب الجريب كلمة عربيَّة.
[174] آل عمران 3/ 123.
[175] الزَّجَّاج، *معاني القرآن وإعرابه*، 1/ 466.
[176] الزَّجَّاج، *معاني القرآن وإعرابه*، 1/ 145.
[177] أبو جعفر النَّحَّاس، *إعراب القرآن*، 1/ 179.
[178] الشُّعراء 26/ 101.
[179] أبو جعفر النَّحَّاس، *إعراب القرآن*، 3/ 127.
[180] ابن عقيل، *شرح ابن عقيل*، 4 / 130؛ وحسن، *النَّحو الوافي*، 4/ 653؛ وقباوة، *تصريف الأسماء والأفعال*، 217.
[181] الزَّجَّاج، *معاني القرآن وإعرابه*، 1/ 145.
[182] الشُّعراء 26/ 101.

و(حميم) أَحِمَّاء، وأنَّهم كرهوا (أَفْعِلاء) في التَّضعيف[183].

نجدُ أنَّ الزَّجَّاجَ حدَّدَ جمعَ فعيلٍ على أفْعِلاء إذا كانَ من ذواتِ الياءِ، وأشارَ إلى أنَّه قد يأتي في الصَّحيح إلَّا أنَّه قليلٌ لا يُقاسُ عليه؛ وذلك لمخالفةِ القياس، وضربَ على ذلك بعضَ الأمثلةِ، وكذلك أشارَ النَّحَّاسُ إلى جوازِ جمعِ الصَّحيحِ على أَفْعِلاءِ كأَصدقَاء، ثمَّ صرَّحَ بأنَّهم كرهوا جمعَ أَفْعِلاء في المضعَّفِ فهو بهذا يُجيزُ جمعه بعدولِه إلى أَفْعِلة، فيقالُ: حميم وأَحمَّة.

1. 2. 2. القسم الثَّاني: صيغُ مُنتهى الجموعِ:

هي كلُّ جمعٍ كانَ فيه ألفٌ زائدة جاء بعدها حرفان، أو ثلاثة أوسطها ساكن، ولها أكثر من ثلاثين وزنًا[184]. وله عددٌ مِنَ الصِّيَغِ سَنعرضُ لها على النَّحو الآتي:

1. 2. 2. 1. (فَواعِل):

يكونُ جمعًا "لاسمٍ على فَوْعَل، نحو: جَوْهَر وجَوَاهر أو على فَاعِل، نحو: طَابَع وطَوَابِع، أو على فَاعِلاء، نحو: قَاصِعَاء وقَوَاصِع، أو على فَاعِل، نحو: كَاهِل وكَوَاهِل. وفَوَاعِل أيضًا جمعٌ لوصفٍ على فَاعِلٍ إنْ كانَ لمؤنَّثٍ عَاقِلٍ، نحو: حَائِض وحَوَائِض، أو لمذكَّرٍ ما لا يعقل، نحو: صَاهِل وصَوَاهِل. فإنْ كانَ الوصفُ الَّذي على فَاعِلٍ لمذكَّرٍ عاقلٍ لم يُجمعْ على فَوَاعِل، وشذَّ فارس وفَوَارس، وسَابِق وسَوَابِق. وفَوَاعِل أيضًا جمعٌ لفَاعِلَة، نحو: صَاحِبَة وصَوَاحِب، وفَاطِمَة وفَوَاطِم"[185].

وقد وردَت أمثلةُ هذه الصِّيغةِ في بعضِ الآياتِ الَّتي وجَّهها أعلام معاني القرآن وإعرابه، فقد تطرَّق الأخفشُ إلى هذه الصِّيغةِ في أثناءِ تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾[186]، فذكرَ أنَّ الشِّين في (غَواشٍ) كُسِرَت؛ لأنَّها في موضع عين (فواعِل) فهي مكسورة، وأنَّ موضعَ اللَّام منها هو الياء، ثمَّ علَّل سببَ كسرِها أنَّ الياءَ والواو إذا كانتا بعد كسرةٍ وهما في موضعِ تَحَرُّكٍ برفعٍ أو جرٍّ صارتا ياءً ساكنةً في الرَّفعِ والجرِّ، ونصبًا في النَّصب. فلمَّا صارتا ياءً ساكنةً وأَدْخَلْتَ عليها التَّنوينَ وهو ساكنٌ ذهبَت الياءُ لاجتماعِ السَّاكنين[187].

وذكرَ الزَّجَّاجُ عن سيبويه والخليل "أنَّ النُّون هنا عوضٌ من الياء؛ لأنَّ غواشيَ لا تنصرف، والأصل فيها غَوَاشي، بإسكان الياءِ. فإذا ذهَبَت الضَّمَّةُ أدْخَلْت التَّنوين عوضًا منها، كذلك فسَّر أصحاب سيبويه، وكان سيبويه يذهبُ إلى أنَّ التَّنوين عوَضٌ من ذهابِ حركةِ الياءِ، والياءُ سقطت لسكونها وسكون التَّنوين. فإذا وقفت فالاختيار أنْ تقف بغير ياءٍ، فتقولُ: غَوَاش، لتدلَّ أنَّ الياء كانت تحذف في الوَصْل. وبعض العرب إذا وقف قال غَوَاشي، بإثبات الياءِ. ولا أرى ذلك في القرآن لأن الياء

---

183 أبو جعفر النَّحَّاس، *إعراب القرآن*، 3/ 127.

184 قباوة، *تصريف الأسماء والأفعال*، 218.

185 ابن عقيل، *شرح ابن عقيل*، 4 / 131.

186 الأعراف 7/ 41.

187 الأخفش الأوسط، *معاني القرآن*، 1/ 325.

محذوفة في المصحف، والكتاب على الوقف"[188].

في حين صرَّح الفرَّاءُ بأنَّ قولَه تعالى: ﴿فَالصَّالِحاتُ﴾[189]، قرأه عَبْد اللَّه فالصَّوالح قوانت[190]، ونصَّ على أنَّه تَصلُح فواعل وفاعلات في جمع فاعلة[191].

ونصَّ الزَّجَّاجُ على أنَّ الخوالف في قوله تعالى: ﴿رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ﴾[192]، جمعُ خالفة وهي النِّساء، وأشارَ إلى جوازِ جمعِ خالفة[193] في الرِّجال، ثمَّ صرَّح بأنَّه لم يأتِ في فَاعِل فُواعِل إلَّا في حرفين، هما: فارس وفوارس، وهالك، وهوالك[194]. وتابعه تلميذُه النَّحَّاسُ فذكرَ أنَّه "يقال للرَّجلِ: خالفة وخالف إذا كان غير نجيب، إلَّا أنَّ فواعل جمع فاعلة ولا يُجمعُ فَاعِل صفةً على فَواعِل إلَّا في الشِّعرِ إلَّا في حرفين وهما: فارس وهالك، فأمَّا هَالك فعلى المثل، وأمَّا فَارس فَلا يُشكِلُ"[195].

وقد خطَّأَ النَّحَّاسُ مَن قال في جمع دُخَان دواخِن، واستدلَّ على ذلك بقول الفرَّاء في أثناء تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾[196]، فقال: "وسُمِعَ من العرب في جمع دُخان دَوَاخن. وزعم القُتَبيّ أنَّه لم يأتِ على هذا إلَّا دُخَان وعُثَان. قال أبو جعفر: وهذا القول ليس بشيءٍ عند النَّحويين الحُذَّاق؛ وإنَّما دواخِن جمع داخِنة وهذا قول الفرَّاء نصًّا، وكلٌّ من يوثق بعلمه، وحكى الفرَّاء: دَخَنتِ النَّار فهي داخنة، إذا أتت بالدُّخان"[197]. أي أراد أن يقول إنَّ (فَاعِل) يُجمع على (فَواعِل).

1. 2. 2. 2. (فَعَالِل):

إنَّ بناءَ "فَعَالِل وشِبْهه؛ هو: كلُّ جمعٍ ثالثُه ألف بعدها حرفان. فيُجمع بفَعَالِل كلُّ اسمٍ رُباعيٍّ غير مزيد فيه، نحو: جعفر وجعافر، وزِبْرِج وزَبَارِج، وبُرْثُن وبَرَاثِن. ويُجمعُ بشِبْهِه: كلُّ اسمٍ رباعيٍّ مزيدٍ فيه، كجَوهَر وجَوَاهِر، وصَيْرَف وصَيَارِف، ومَسْجِد ومَسَاجِد ..."[198].

ذهبَ الفرَّاءُ إلى أنَّ قوله تعالى: ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾[199]، قرئ (متَّكئين

---

188 الزَّجَّاج، *معاني القرآن وإعرابه*، 2/ 338، 339.
189 النِّساء 4/ 34.
190 قرأها: "طلحة بن مصرف". يُنظر: ابن خالويه، مختصر في شواذِّ القرآنِ من كتابِ البديع، 26.
191 الفرَّاء، *معاني القرآن*، 1/ 265.
192 التَّوبة 9/ 87.
193 الخالف الَّذي هو غير مُنْجِب.
194 الزَّجَّاج، *معاني القرآن وإعرابه*، 2/ 465.
195 أبو جعفر النَّحَّاس، *إعراب القرآن*، 2/ 129.
196 الدُّخان 44/ 10.
197 أبو جعفر النَّحَّاس، *إعراب القرآن*، 4/ 84.
198 ابن عقيل، *شرح ابن عقيل*، 4 / 134.
199 الرَّحمن 55/ 76.

على رفارف خضر وعباقِريٍّ حسان)[200]، فقال: "الرَّفارف – قد يكون صوابًا، وأمَّا العباقري فلا؛ لأنَّ ألف الجماع لا يكون بعدها أربعة أحرف، ولا ثلاثة صحاح"[201].

وتابعه الزَّجَّاجُ فقال: "هذه القراءة لا مخرجَ لها في العربيَّة؛ لأنَّ الجمعَ الَّذي بعد ألفه حرفان نحو مساجد ومفاتيح لا يكون فيه مثل عباقري؛ لأنَّ ما جاوز الثَّلاثة لا يجمع بياء النَّسب. لو جمعت (عبقري) كان جمعه عباقرة، كما أنَّك لو جمعت مهلَّبي كان جمعه مَهَالبة، ولم يقل مَهَالبيٍّ"[202]. فقد ذكر الزَّجَّاج أنَّ هذا الجمع بعد ألفه حرفان ومثَّل لذلك بكلمة (مساجد)، وذكر مثالًا آخر هو (مفاتيح) دون أن ينصَّ على أنَّه جمع جاء بعد ألف تكسيره ثلاثة أحرفٍ أوسطها ساكن.

وتابعهما النَّحَّاسُ بقولِ فَصْلٍ، إذْ قال: "وهذا غلطٌ بيِّنٌ عند جميع النَّحويين؛ لأنَّهم قد أجمعوا جميعًا أنَّه يُقال: رجلٌ مدائنيٌّ بالصَّرف، وإنَّما توهَّم أنَّه جمعٌ، وليس في كلام العرب جمعٌ بعد ألفه أربعة أحرف، لا اختلاف بينهم أنَّك لو جمعت عبقرًا لقلت: عباقر، ويجوز على بُعْدٍ عباقير، ويجوز عباقرة، فأمَّا عباقريٌّ في الجمع فمحالٌ، والعلَّة في امتناع جواز عباقريّ: أنَّه لا يخلو من أن يكون منسوبًا إلى عبقر فيقال: عبقري أو يكون منسوبًا إلى عباقر فيُردُّ إلى الواحد فيقال أيضًا: عبقريّ، كما شرط النَّحويون جميعًا في النَّسب إلى الجمع أنَّك تنسب إلى واحده، فتقول في النَّسب إلى المساجد: مسجديّ، وإلى العلوم علميّ، وإلى الفرائض فَرَضِيّ"[203].

1. 2. 2. 3. (فَعَالَى):

إنَّ هذا البناءَ يكونُ جمعًا "لِفَعْلاء اسمًا، أو صفةً لمؤنَّث لا مذكَّرَ له، ولفَعْلان وفَعْلَى صفتين، وللثُّلاثيِّ المزيد بعد لامه ألفٌ مقصورةٌ، نحو: صحراء وصَحَارى، وعذراء وعَذَارى، وحَيران وحَيَارى، وحُبلَى وحَبَالى، وفَتوى وفَتَاوى"[204].

نصَّ الزَّجَّاج على أنَّ اليتامى من قوله تعالى: ﴿وَبِالْوالِدَيْنِ إِحْسانًا وَبِذِي الْقُرْبى وَالْيَتامى﴾[205]، جُمع على (فَعَالى) كما جُمعَ أسير على أَسارى[206]. نرى أنَّ يتامى جمعٌ جاءَ على صيغة فَعَالى ومفرده يتيم، إلَّا أنَّنا نُلاحظُ أنَّ هذا المفردَ لا يتوافق مع قاعدةِ فَعَالى؛ إذ إنَّ يتيمًا يُجمعُ على صيغٍ أخرى نحو: أيتام ويتائم ويَتَمَة، وهو في الجمعين الأخيرين قياسيٌّ، فنجدُ أنَّ هذا الجمعَ من الجموعِ الَّتي شذَّت وجاءت على غيرِ صيغتِها الأصليَّةِ.

---

[200] "قراءة النَّبي ـ صلَّى الله عليه وسلم ـ وعثمان ونصر بن علي والجحدري وأبي الجلد ومالك بن دينار وأبي طعمة وابن محيصن وزهير الفرقبي". يُنظر: أبو الفتح عثمان ابنُ جنِّي، *المحتَسَب في تبيين وجوه شواذِّ القراءات والإيضاح عنها*، تح. علي النَّجدي ناصف وآخرين (القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميَّة، 1415/ 1994)، 2/ 305.

[201] الفرَّاء، *معاني القرآن*، 120/3. ويُنظر: 3/ 32، 263.

[202] الزَّجَّاج، *معاني القرآن وإعرابه*، 5/ 104، 105، ويُنظر: 3/ 304.

[203] أبو جعفر النَّحَّاس، *إعراب القرآن*، 4/ 213، 214.

[204] قباوة، *تصريف الأسماء والأفعال*، 220.

[205] النِّساء 4/ 36.

[206] الزَّجَّاج، *معاني القرآن وإعرابه*، 1/ 163.

1. 2. 2. 4. (فُعَالَى):

هذا البناءُ "هو جمعٌ لفَعْلان وفَعْلَى صفتين، نحو: سَكْرَان وسُكَارى، غَيْرى وغُيَارَى"[207]. وقد ذهب الأخفشُ[208] إلى أنَّ (أُسارى) من قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ﴾[209]، جمع، نحو: (سُكَارَى) و(كُسالى)؛ لأنَّ جمع (فَعْلان) الَّذي يكون به علَّة قد يشارك جمع (فَعِيل)، و(فَعِل) نحو: حَبِطٌ وحَبْطى وحُباطَى، وحَبِجٌ وحَبْجى وحُباجى[210]. أي أراد أن يقول: إنَّ جمع (فَعْلان) يأتي على (فُعَالى). وكذلك أشارَ الزَّجَّاجُ إلى أنَّ فيها قراءاتٍ إلَّا أنَّ أصلَ الجمعِ فُعَالى[211]. ويتَّضحُ لنا أنَّ جمعَ (فُعَالى) يتوافقُ في دلالتِه مع جَمعِ (فَعْلَى) من حيث الدَّلالةُ على علَّةٍ وما شابَه ذلك.

1. 2. 2. 5. (أَفَاعِل):

يكونُ جمعًا "للثُلاثيِّ المزيدِ في أوَّلِه همزة، وهو إمَّا اسمُ ذاتٍ، نحو: إصبع وأصابع، وإمَّا اسم تفضيل، نحو: أَكرَم وأَكارِم"[212]. وقد نصَّ الأخفش على صيغة (أَفَاعِل)، فذكر أنَّ (أَكَابِر) من قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فيها﴾[213]، بُني على (أَفَاعِل)[214].

وصرَّح النَّحَّاس بذلك أيضًا، فذكر أنَّ الكوفيين قالوا في جمع (صَدِيق) من قوله تعالى: ﴿وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾[215]، أَصَادِق، وهذا غير صحيح؛ لأنَّ (أَفَاعِل) إنَّما هو جمعُ أَفْعَل إذا لم يكن نعتًا، مثل: أَشْجَع وأَشَاجِع[216].

1. 2. 2. 6. (أَفَاعيل):

يكونُ جمعًا "للثُّلاثيِّ المزيدِ في أوَّلِه همزةٌ، ورابعه حرف علَّة، نحو: أُسلوب وأساليب، وأُمنيَّة وأمانيّ، وإملاء وأمالي"[217]. وقد صرَّحَ الفرَّاءُ بصيغة (الأفاعيل)، فذهب إلى أنَّ مَن شدَّد الياء من (الأمانيّ) من قوله تعالى: ﴿لا يَعْلَمُونَ الْكِتابَ إِلَّا أَمانِيَّ وَإِنْ هُمْ﴾[218]، فقد أراد (الأفاعيل)، لاجتماع ياء الجمع والياء الأصليَّة[219].

---

[207] قباوة، *تصريف الأسماء والأفعال*، 220.
[208] الأخفش الأوسط، *معاني القرآن*، 1/ 140.
[209] البقرة 2/ 85.
[210] الحَبَطُ: وجَعٌ يأخذُ البعيرَ في بطنه من كلأ يستوبله، يأكله ويُحبُّه وهو لا يُوافقه. حَبِجَتِ الإبلُ: إذا أكلت العرفج، فاشتكت بطونها.
[211] الزَّجَّاج، *معاني القرآن وإعرابه*، 1/ 166.
[212] قباوة، *تصريف الأسماء والأفعال*، 217.
[213] الأنعام 6/ 123.
[214] الأخفش الأوسط، *معاني القرآن*، 1/ 312.
[215] الشُّعراء 26/ 101.
[216] أبو جعفر النَّحَّاس، *إعراب القرآن*، 3/ 127.
[217] قباوة، *تصريف الأسماء والأفعال*، 218.
[218] البقرة 2/ 78.
[219] الفرَّاء، *معاني القرآن*، 1/ 49.

1. 2. 2. 7. (مَفَاعِل):

هذا البناء يكونُ جمعًا "للثُّلاثيِّ المزيدِ في أوَّله ميمٌ، نحو: مَسجد ومساجِد، مُصْحَف ومَصَاحِف، مُصِيبة ومَصائِب"[220]. ونصَّ أعلام كتب معاني القرآن وإعرابه على قاعدة لهذه الصِّيغة في أثناء تفسيرهم لقوله تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾[221]، فذهب الأخفشُ ـ وتابعه الآخرون ـ إلى أنَّ كلمة (مواطن) "لا تنصرف؛ لأنَّ كلَّ جمع ثالث حروفه ألف، وبعد الألف حرف ثقيل أو اثنان خفيفان فصاعدًا، فهو لا ينصرف في المعرفة ولا النَّكرة، نحو: مساجدَ، وصَوامعَ، ومحاريبَ، وتماثيلَ، وقناديلَ، وما شابه ذلك، إلَّا أنْ يكون في آخره الهاء، فإنَّه ينصرف في النَّكرة، نحو: طيالِسَةٍ وصياقِلَةٍ. وإنَّما منعت العربُ من صرف هذا الجمع أنَّه ليس على مثال الواحد ولا يكون إلَّا للجمع، والجمع أثقل من الواحد. فلما كان هذا المثال لا يكون إلَّا للأثقل لم يصرف"[222].

وأضاف الفرَّاء أنَّ الياء الَّتي بعد الألف لا يعتدُّ بها؛ لأنَّها قد تدخل فيما ليست هي منه، وتخرج ممَّا هي منه، فلم يعتدُّوا بها، إذ لم تثبت كما ثبت غيرها، وأنَّه غاية للجماع إذا انتهى الجماع إليه فينبغي له ألَّا يجمع[223]. وذكرَ الزَّجَّاجُ أنَّ معنى "ليس على مثال الواحد؛ أي ليسَ في ألفاظِ الواحد ما جاء على لفظه، وأنَّه لا يُجمعُ كما يُجمعُ الواحدُ جمعَ تكسيرٍ"[224].

ثمَّ زادَ أنَّها "لم تُجمعْ؛ لأنَّها لا تدخل عليها الألفُ والتَّاءُ، فلا نقول: مَوَاطِنَات، ولا حَدَائِدات إلَّا في شعر، وإنَّما سَمِعَ[225] قَولَ الخليل أنَّه جمعٌ لا يكون على مثال الواحد، وتأويله عند الخليل أنَّ الجموعَ أَبدًا تتناهى إليه فليس بعده جمع، لو كسَّرت أي جمعت على التَّكسير أقوال، فقلت: أقاويل لم يتهيَّأ لك أن تكسِّر أقاويل، ولكنَّك قد تقول أقاويلات، قال الشَّاعر:

فَهُنَّ يَعْلَكْنَ حدَائداتها[226]

وإنَّما لم ينصرف (مواطن) عند الخليل؛ لأنَّه جمعٌ، وأنَّه ليس على مثال الواحد"[227].

---

220 قباوة، *تصريف الأسماء والأفعال*، 218.

221 التَّوبة 9/ 25.

222 الأخفش الأوسط، *معاني القرآن*، 1/ 355، 356؛ والفرَّاء، *معاني القرآن*، 1/ 428؛ والزَّجَّاج، *معاني القرآن وإعرابه*، 2/ 439، 440؛ والنَّحَّاس، *إعراب القرآن*، 2/ 114.

223 الفرَّاء، *معاني القرآن*، 1/ 428.

224 الزَّجَّاج، *معاني القرآن وإعرابه*، 2/ 439، 440.

225 أي سمعَ هذا النَّحويُّ قولَ الخليل ولم يفهمه، هذا ما أثبته المحقق، يُنظر: أبو إسحاق الزَّجَّاج، *معاني القرآن وإعرابه*، الحاشية، 2/ 439.

226 خيْلٌ تعلُك لجمها. وقد نسبه ابن الأزهريّ إلى الأحمر، فقالَ: "وَأنْشد الْأَحْمَر:

فهنَّ يَعْلِكْنَ حدائداتها
جُنْحَ النواصي نحوَ أَلْوِياتِها
كالطَّيْرِ تَبقى متداوماتِها"

يُنظر: أبو منصور محمَّد بن أحمد بن الأزهري، *تهذيب اللُّغة*، تح. محمَّد عوض مرعب (بيروت: دار إحياء التُّراث العربي، 2011)، 9/ 261.

227 الزَّجَّاج، *معاني القرآن وإعرابه*، 2/ 439، 440.

وقد خطَّأه النَّحَّاس، فقال: "رأيتُ أبا إسحاق يتعجَّب من هذا، قال: أخذ قول الخليل رحمه الله، وأخطأ فيه؛ لأنَّ الخليل يقول: لم ينصرف؛ لأنَّه جمع لا نظير له في الواحد، ولا يُجمع جمع التَّكسير، فأمَّا بالألف والتَّاء فلا يمتنع"[228].

وتحدَّث ابنُ خالويه عن هذه الصِّيغة في أثناء حديثه عن الاسم الممنوع من الصَّرف، فذكر أنَّ (المقابر) من قوله تعالى: ﴿حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾[229]، إذا نُزعت الألف واللام منها لم تنصرف؛ لأنَّ الجمعَ الَّذي بعدَ ألفه حرفان فصاعدًا لا ينصرف[230].

1. 2. 2. 8. (مَفَاعِيل):

هذه الصِّيغةُ هي "جمعٌ للثُّلاثيِّ المزيدِ في أوَّله ميمٌ، ورابعه حرف مدٍّ، نحو: مِفتَاح ومفاتيح، ومَملوك ومماليك، ومِسكين ومَساكين"[231]. وجاءَ مثالُ هذه الصِّيغةِ عندَ النَّحَّاسِ في أثناءِ تحليله لجمعِ مواقيت في قوله تعالى: ﴿قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾[232]، فذكرَ أنَّ واحده "ميقات انقلبت الواوُ ياءً؛ لانكسار ما قبلها وهي ساكنة، ولم تنصرف مواقيت عند البصريين؛ لأنَّها جمع وهو جمع لا يجمع ولا نظير له في الواحد. وقال الفرَّاء: لم تنصرف لأنَّها غايةُ الجمعِ"[233].

الخاتمةُ والنَّتائجُ:

من العرضِ السَّابق لجهود هؤلاء الأعلام في دراسة جموع التَّكسير وأبنيتها في الآيات القرآنيَّة الَّتي وجهوها يُلاحظُ أنَّ دلالاتها على الكثرةِ والقلَّة أمرٌ غير مُطَّرد. ومع ذلك فقد درسوا هذه الجموع ونصُّوا على عددٍ من صيغها ووضَّحوا دلالات بعضٍ منها، إلَّا أنَّه وجدنا أنَّ دراستهم هذه قد اتَّسمت بالطَّابع التَّقعيديِّ الَّذي تقومُ عليه القاعدة الصَّرفيَّة لكلِّ صيغةٍ؛ حيث إنَّ تركيزهم لم يكنْ مُنصبًّا على ذكرِ الدَّلالة الَّتي تنتُجُ عن تنوُّعِ هذه الجموع وتنوُّعِ أبنيتها بل كان جُلُّ هدفهم إخضاع الشَّاهد القرآنيِّ لأقيستهم الصَّرفيَّة، إذْ كانَتْ توجيهاتُهم تقومُ على إخضاعِ كلِّ جمعٍ وردَ في الآيةِ القرآنيَّةِ للقاعدة الَّتي تُناسبُه، ويقيسونه على نظيره من الأمثلةِ الشَّائعةِ ثمَّ يُعلِّلون له لإثبات صحَّة ما ذهبوا إليه، وإنَّ أغلبَ توجيهاتِهم بُنيَت على تعدُّدِ القراءاتِ الَّتي نَتَجَ عنها تَعدُّدٌ في الصِّيغِ، الأمر الَّذي أعطى سَعَةً في توجيهها وإخضاعها لأقيستهم، فضلًا عن أنَّ مُعظمَ توجيهاتهم كانت موافقةً لبعضِها إلَّا فيما ندرَ فقد كانَ بعضُهم أحيانًا يُخطِّئ الآخر وَفقَ حُجَّةٍ ارتآها.

وفي ضوءِ ما تقدَّم يمكننا أن نستنتج عددًا من النَّتائج الَّتي ذكروها حولَ هذه الجموع، مصنِّفين إيَّاها على ثلاثةِ أشكال؛ وذلكَ في ضوء اجتهاداتهم الصَّرفيَّة ووَفْقَ أنواعِ الجموعِ الثَّلاثةِ، وهي القلَّة والكثرة وصيغ منتهى الجموع الَّتي تُعدُّ شكلًا من أشكالِ جمع الكثرةِ، ونبدأُ بعرضِ نتائجِ جمعِ

---

[228] أبو جعفر النَّحَّاس، *إعراب القرآن*، 2/ 114.
[229] التَّكاثر 102/ 2.
[230] ابن خالويه، *إعراب ثلاثين سورةً من القرآن الكريم*، 164.
[231] قباوة، *تصريف الأسماء والأفعال*، 218.
[232] البقرة 2/ 198.
[233] أبو جعفر النَّحَّاس، *إعراب القرآن*، 1/ 98.

القلَّةِ، وهي:

- جمعُ القلَّة إذا قُيِّدَ بقرينةٍ ما فإنَّه لا يخرجُ إلى الكثرةِ، نحو قوله: (الأشهر الحُرُم).
- قد ينوبُ جمعُ القلَّةِ منابَ جمعِ الكثرةِ وذلك وَفْقَ ما يقتضيه المقام، والعكسُ صحيحٌ، نحو قولهم: فَرخٌ وأَفراخ وفِراخ وفُروخ؛ وذلك لضربٍ من ضروبِ الإعجاز البلاغيِّ.
- كانَ الأخفشُ أكثرَ تحديدًا لدلالةِ صيغِ جمعِ القلَّةِ؛ وذلك بأنْ حصرَ دلالتها ما بين العدد ثلاثة والعشرة، فإذا جاوز العشرة فهو جمعُ كَثرة.
- وضَّحَ البحثُ أنَّ بعضِ الجموعِ ملازمةً لجمعِ القلَّةِ ولم يأتِ منها جمع كثرةٍ، نحو: فؤاد وأفئدة، فلم يقولوا: فِئْدَان كغِربَان.
- جَمْعُ المعتلِّ اللَّام في العددِ القليلِ تُحْذَفُ لامُه، نحو: دَلْو وأَدْل.
- صيغة (أفعال) منها ما هو سماعيٌّ، في نحو ما جاء سماعًا من (فَاعِل) فإنَّه يُجمعُ على (أَفْعَال) في الشَّاذِّ، ولا يُقاسُ عليه، ويكون على حذفِ الزَّائدِ منه، نحو: صَاحِبٌ وأصْحَابٌ، فالصَّواب فيه أن يُجمع على (فَعْل)، فيقال: صَحْبٌ. ومنها ما هو قياسيٌّ في نحو جمع (فَعْل) إنْ كانَ صفةً على أفعال، مثل: خَصْم وأخصام، وجمع (فَعَلٌ) على أفعَالٍ.
- ما كانَ على أربعةِ أحرفٍ ثالثُها حرفُ مدٍّ في وزنِ (فَعَال وفِعَال) جُمِعَ في القلَّةِ على (أفعِلَة) قياسًا وذلك في المضعَّف والمعتلِّ اللَّام، نحو: حِمارٌ وأَحْمِرة، ورداء وأردية، لكن إذا أرادَ الكثرةَ منه جُمِعَ على (فُعُل) إلَّا أنَّهم استثقلوا ذلك في المضعَّف فكرهوا جمعَه على (فُعُل) في نحو: هُلُل وخُلُل، وعدلُوا به إلى أهلَّة وأخلَّة في أدنى العددِ وأكثرِه.
- (فِعْلَة) ليس بناءً قياسيًّا من أبنية جمع القلَّة؛ لحصرِه في عددٍ من المفرداتِ، ولأنَّه لا يُقال في غُراب غِربة، ولا غِنى غِنية.
- عدَّ الزَّجَّاج بناء (فِعْلَة) من أسماء الجمع لا من جمعِ القلَّة، إلَّا أنَّ النَّحَّاسَ عدَّه من القلَّةِ فيقالُ في فتى فِتْيَة، وأنَّ الأصل فيه (أَفْعلَة)، إذ يجوز أن يُقال في غُراب أغربة، إلَّا أنَّه وافقَ شيخَه بأنَّه بناءٌ لا يُقاسُ عليه.
- أثبتَ البحثُ أنَّ الفرَّاءَ أضافَ جمعًا خامسًا إلى جموع القلَّة وهو (فَعَلَة)، نحو: أَكَلَة، وحَفَظَة.

وأمَّا توجيههم لجمعِ الكثرةِ وصيغِه فقد شغلَ قسمًا أوسعَ من سابقِه؛ وذلك لتعدُّدِ صيغِه وكثرتِها، ويمكنُنا أن نتطرَّقَ إلى عددٍ غير قليلٍ من النَّتائج، وهي:

- أثبتَ البحثُ أنَّ جموعَ الكثرةِ الَّتي وردت في القرآنِ لها صيغها ودلالاتها الخاصَّة الَّتي

تُناسبُ المقامَ الَّذي جاءت فيه، فلو أنَّ صيغةً حلَّت محلَّ صيغة أخرى لأدى ذلك إلى اختلاف دلالتها المعنويَّة، الأمر الَّذي يخلُّ بالمقام.

- أغلبُ تعدُّد جموع الكثرة وتنوُّعها نتجَ عن تعدُّد لهجات العربِ كأهل الحجاز ونجد وتميم وبَكر.
- أثبتَ البحثُ أنَّ بعضَ جموع الكثرةِ لها الدَّلالة ذاتها ولا فرق في المعنى بينها، نحو: صُوَر وصِوَر.
- توصَّلَ البحثُ إلى أنَّ أكثر استنباطات هؤلاء الأعلام لجموع الكثرة وأوزانها ودلالتها اتكؤوا فيها إلى القراءات الشَّاذَّة.
- حدَّدَ الفرَّاء جمعَ الكثرةِ بأن يكون من الثَّلاثة إلى العشرة، فيكون بذلك قد خالفَ الأخفش وغيره.
- توصَّلَ البحثُ إلى أنَّ بعضَ جموع الكثرة قد تشذُّ عن القياسِ فتُجمعُ على جمعِ القلَّةِ، وهو من بابِ الشُّذوذِ لكونِها صفات لا أسماء، وذلك في نحو صيغةِ (فعيل) إذا كانت صفةً، حيث كان من حقِّها أنْ تُجمعَ على (فُعَلاء) إلَّا أنَّها شذَّت عن ذلك وجُمِعَت على (أَفْعِلَة) في العددِ القليلِ، نحو: ذليل وأذلَّة؛ وسبب ذلك يعود إلى مُناسبةِ المقامِ، وقد وجَّه الزَّجَّاجُ ذلك بحملِ الصِّفاتِ على جمعِ الأسماءِ في (فَعيل).
- أسفر البحثُ عن أنَّه قد يشذُّ عن القياسِ ما جمعه في الأصلِ جمعَ كثرةٍ فيأتي على صيغةِ جمعِ القلَّةِ (أَفعُل) ويُعدُّ هذا من باب جوازِ المستعملِ عند العربِ.
- صيغة (فَاعِل) و(فَعِيل) و(فَعِل) و(فَعْلان) تُجمعُ على (فَعْلَى) في الكثرة، نحو: هالك وهَلْكَى، وجريح وجَرْحَى، وسَكْران وسَكْرَى، وأنَّ هذه الصِّيغ لها دلالةٌ تناسبُ المقام من حيث دلالاتُها على الهلاكِ أو العيبِ والنَّقصِ أو المرضِ، ونحو ذلك.
- جواز جمع (أَفْعَل) الصِّفة المشبَّهة على (فُعْلان)، نحو: أسود وسُودان.
- (فَعِيل) الصِّفة المشبَّهة صحيح اللَّام غير مضعَّف يُجمع على (فُعَلاء) في الكثرة، نحو: ظَرِيف وظُرَفَاء، أمَّا ما كان مضعَّفًا من نحو: جُلاء جمع جليل فإنَّه يُعدلُ به إلى (أَفْعِلَة) فيقال: أَجِلَّاء.
- (فَعِيل) الصِّفة المشبَّهة إذا كان معتلًّا بالياء جمع على (أفعِلاء) في الكثرة، نحو: غني وأغنياء. وجاء منه ما هو صحيح اللَّام، نحو: خميس وأخمِساء، ويُكره المضعَّف في (أَفْعِلاء)، نحو: أَحِمَّاء.
- وضَّحَ البحثُ أنَّ بعضَ الأسماءِ المفردةِ عند جمعِها جمعَ كثرةٍ فإنَّ لها دلالةً معيَّنةً، وأمَّا إذا جُمِعَتْ جمعَ مؤنَّثٍ سالمًا فإنَّها تدلُّ على معنى آخر، وذلك كما جاء في جمعِ الاسم

(نُون).

- لاحظنا أنَّ هؤلاء العلماء أحيانًا كانوا يستندون في إثبات حججهم إلى أقوالِ المتقدِّمين كالخليل وابن دريد وسيبويه، كما كانوا يخطِّؤون بعضهم بعضًا كالنَّحَّاس، نحو: تخطئته للكوفيِّين في أنَّ ما لم يكن نعتًا فإنَّه لا يُجمعُ على (فُعْلان)، فلا يُقال: صديق صُدْقَان، أو رغيف رُغْفان.
- أُوضحَ البحث أنَّ هؤلاء الأعلام لم يتطرقوا إلى عددٍ من صيغ جموع الكثرة، نحو: (فُعْلٌ) و(فِعَلَة) و(فَعِيْل) الَّذي يكون جمعًا لـ(فَعْل) وللصِّفة المشبَّهة (فاعل)، نحو: عبيد، ومعيز.

وكذلك الأمرُ في صيغ منتهى الجموع فقد أخضعوها لقواعدِهم الصَّرفيَّة وأقيستهم، فحدَّدوا طريقةَ صوغها، وتطرَّقوا إلى بعضِ أوزانِها، فَمن ذلك:

- صرَّحوا بأنَّ صيغ منتهى الجموع: هي كلُّ جمع جاء بعد ألفه حرفٌ مدغمٌ أو اثنان خفيفان، أو ثلاثة أوسطها ساكن، فهو لا ينصرف في المعرفة ولا في النَّكرة، إلَّا أن يكون في آخره التَّاء المربوطة.
- لا يكون بعد ألف منتهى الجموع أربعة أحرف، ولا ثلاثة صحاح.
- صيغُ منتهى الجموع لا يجوز أن تُجمع جمع مؤنَّثٍ سالمًا؛ لأنَّه لا تدخل عليها الألف والتَّاء، إلَّا في الضَّرورة الشِّعريَّة.
- لا تُجمع صيغ منتهى الجموع بياء النَّسب.
- مُنعت هذه الصِّيَغ من الصَّرف؛ لأنَّها لا تكون إلَّا للجمع، وليس على مثال الواحد؛ أي ليس في ألفاظ الواحد ما جاء على لفظها، وأنَّها لا تُجمعُ كما يُجمعُ الواحدُ جمع تكسيرٍ.
- تُصرف هذه الصِّيَغ إذ عُرِّفت بـ (أل).
- يجوز أن يُجمع (فَاعِل) على (فَوَاعِل).
- أثبتُ البحثُ أنَّه قد تشذُّ بعضُ الجموع وتأتي على صيغةٍ غير صيغتِها الأصليَّةِ كما في جمع (يَتامَى).
- التَّصريح بعددٍ من أوزان صيغ منتهى الجموع، نحو: (أَفَاعل، والأَفَاعيل، وفواعل، وفَعَالى، وفُعَالىً)، دون التَّطرُّق إلى بقيَّة صيغ الجموع.

وفي نهايةِ المطافِ وبناءً على توجيهات هؤلاءِ الأعلام لجموعِ التَّكسيرِ نصلُ إلى نتيجةٍ جوهريَّةٍ تتمحور في أصلِ جمعِ التَّكسيرِ وما يُحدثُه لبنيةِ الكلمةِ وهو أنَّ بَابه التَّغيير ويردُّ الأشياء إلى أصولها فقد يعود حرفٌ إلى أصله، نحو: رداء وأردية، أو يُحذف، نحو: كتاب وكُتُب، أو يُزاد، نحو: فَرْخ

وفِراخ وأفراخ وفُروخ، أو يُحذفُ، نحو: دلو وأدل، أو يُدغم، نحو: هِلال وأَهلَّة، أو يُفكّ إدغامه، نحو: بارٌّ وبَرَرَة، أو يُحرَّك نحو: سَقْفٌ وسُقُفٌ، أو يُسَكَّن، نحو: أَسَدٌ وأُسْدٌ.

ونُشيرُ إلى أنَّ بعضَ توجيهاتِهم كانَ يوظَّفُ فيها غير جانب لغويٍّ؛ فقد كانوا يتَّكئون على الجانبِ الصَّوتيِّ الصَّرفيِّ تارةً، وعلى الجانبِ الصَّرفيِّ النَّحويِّ تارةً أُخرى، وهذا يدلُّ على تضافُرِ العلومِ فيما بينها أوَّلًا، وعلى جهدِهم في توجيهِ الآيةِ وَفْقَ السِّياقِ اللُّغويِّ ثانيًا دونَ الإخلالِ بنَظْمِها ومعناها.

Kaynakça

Abdülâl, Abdulmün'im Seyyid. *Cümû't-tashîh ve't-teksîr fi'l-liğati'l-Arabiyye*. Kahire: Mektebetü'l-Hancî, 1976.

Abdülkerim, Haccâc Enver. *el-Haml ala'l-mânâ fî siyağ-i cem'î't-teksîr*, Mecelletü Câmiati't-Tâif, el-Âdâb ve't-Terbiye, Lugâtü'l-Arabiyye ve Âdâbihâ 2/7 (1433/ 2012).

Ahfeş el-Evsat, Ebü'l-Hasen Saîd b. Mes'ade. *Meʿâni'l-Kurʾân.* thk. *Hüda Mahmud Karâ'a.* Kâhire: Mektebetü'l-Hancî, 1411/ 1990.

Bennâ, Şehâbeddin Ahmed b. Muhammed b. Ahmed b. Abdulganî. *İthâfü fudalâi'l-beşer fi'l-kırââti'l-erba'ate 'aşar.* thk. Enes Muhra. Lübnan: Dârü'l-Kütübi'l-'İlmiyye, 3. Basım, 1427/2006.

Ebü Ca'fer en-Nehhâs, Ahmed b. Muhammed b. İsmâ'îl. *İʿrâbü'l-Kurʾân*. thk. Muhammed Muhammed Tâmer vd. Kahire: Dâru'l-Hadîs, 1428/ 2007.

Ebü Ca'fer en-Nehhâs, Ahmed b. Muhammed b. İsmâ'îl. *Meʿâni'l-Kurʾân*. thk. Muhammed Ali es-Sâbûnî. Mekke: Ümmü'l-Kurâ Üniversitesi, 1408/ 1988.

Ebü Hayyân el-Endelüsî, Muhammed b. Yusuf. *el-Bahru'l-muhît*. thk. Âdil Ahmed Abdulmevcûd - Ali Muhammed Mu'avvad vd. Beyrut: Dârü'l-Kütübi'l-'İlmiyye, 1413/1993.

Dânî, Ebû Amr Osmân b. Saîd b. Osmân. *et-Teysîr fi'l-kırâʾâti's-sebʿ. thk. Otto* Pretzl. Beyrut: Dâru'l-Kitâbi'l-Arabî, 1404/ 1984.

Esterâbâdî, Radıyyüddîn. *Şerḥu'ş-Şâfiyeti'bni'l-Hâcib.* thk. M. Nûr el-Hasan, Muhammed Muhyiddin Abdülhamîd vd. Beyrut: *Dâru* ihyâi't-türâsi'l-Arabî, ts.

Ferrâ, Ebû Zekeriyyâ Yahyâ b. Ziyâd. *Kitâbun fîhi lüğâtü'l-Kurân.* tsh. Câbir b. Abdillah es-Serî'. 1435.

Ferrâ, Ebû Zekeriyyâ Yahyâ b. Ziyâd. *Meʿâni'l-Kurʾân*. thk. Ahmed Yûsuf Necâtî – M. Ali en-Neccâr. Kahire: Matbaatü Dari'l-Kütübi'l-Mısriyye, 1983.

Ğarâbiye, Alaüddin Ahmed. *Cem'u't-teksîr fî Câmiʿi'l-beyân fî teîvi'l-Kurʾân*. Dirâse ve Tahlîl. Ürdün Üniversitesi, İmâdetü'l-bahsi'l-ilmî: Dirâsât, el-Ulûmu'l-İnsâniyye ve'l-ictimâiyye, 39/3 (2012).

Hamlâvî, Ahmed. *Şeze'l-arf fî fenni's-sarf*. şrh. Muhammed Ahmed el-Kâsım. Beyrut: el-Mektebetü'l-Asriyye, 1421/ 2000.

Hasan, Abbas. *en-Nahvü'l-vâfî*. Mısır: Dâru'l-Maârif, ts.

Hatîb el-Bağdâdî, Ebû Bekr Ahmed b. Alî. *Târîhu Bağdâd.* Beyrut: Dâru'l-Kütübi'l-ʿİlmiyye, ts.

İbn Akîl, Bahâüddîn Abdullah. *Şerhu İbn ʿAkîl ve Minhatü'l-Celîl* bi-tahkîki Şerhi İbn ʿAkîl. thk. M. Muhyiddin Abdülhamîd. Kahire: Dâru't-Turâs, 1400/ 1980.

İbn El-Ezheri, Ebu Mansur Muhammed bin Ahmed. *Tehzibü'l-lüğa.* thk. Muhammed Avad Mer'ab, Beyrut: Dar İhyâu't-turâsi'l- Arabi, 1. baskı, 2011.

İbn Hâleveyh, Ebû Abdillâh el-Hüseyn b. Ahmed. *İʿrâbü selâsîne sûre mine'l-Kurʾâni'l-Kerîm*. thk. Ahmed Seyyid Ahmed. Kahire: el-Mektebetü'l-Tevfîkiyye, ts.

İbn Hâlaveyh, Ebû Abdullah el-Hüseyin b. Ahmed. *Muhtasar fî şevâzzi'l-Kur'ân min kitâbi'l-bedîʿ.* Mısır: el-Matba'atu'r-Rahmâniyye, 1934.

İbn Mâlik, Cemâlüddîn Muhammed b. Abdillâh. *Şerhu'l-Kâfiye.* thk. Abdulmünîm Ahmed. Ümmü'l-Kurâ Üniversitesi: Merkezü'l-bahsi'l-ilmî ve ihyâi't-turâsi'l-İslâmî, Külliyetü'ş-şer'iyye ve'd-dirâsâti'l-İslâmiyye, 1402/ 1982.

İbn Mihrân, Ebü Bekr Ahmed b. el-Hüseyin el-Esfehânî en-Nîsâbûrî. *Garâibü'l-kırâât ve mâ câe fîhâ min ihtilâfi'r-rivâyeti ani's-sahâbeti ve't-tâbiʿîne ve'l-eimmeti'l-mutekaddimîn.* Mekke: Câmiʿatü Ümmü'l-Kurâ, Doktora Tezi, 1439.

İbni Cinnî, Ebü'l-Feth Osmân. *el-Lümaʿ fi'l-ʿArabiyye.* thk. Semîh Ebû Muğlî. Amman: Daru Mecdalâvî, 1988.

İbni Cinnî, Ebü'l-Feth Osmân. *el-Muhteseb fî tebyîn vucûhu şevâzzi'l-kîrââti ve'l-îdâhi ʿanhâ.* thk. Ali en-Necdî Nâsıf vd. Kahire: el-Meclisu'l A'lâ liş-Şuûni'l-İslâmiyye, 1415/1994.

İbnü'n-Nedim, Ebu'l-Farâc Muhammed bin İshak. *el- Fihrist*. Kabilhu bi usûlihi: Eymen Fuâd Seyyid, İngiltere, Londra: el-Furkan Müesseseti'l Furkân li't-Turâsi'l İslamiyye, 2. baskı, 1435/2014.

İbnü's-Serrâc, Ebû Bekr Muhammed b. es-Serî b. Sehl. *el-Usûl fi'n-nahv.* Beyrut: Müessesetü'r-Risâle, 1417/ 1996.

Kabâve, Fahreddin. *Tasrîfü'l-esmâʾ ve'l-efʿâl*. Beyut: Mektebetü'l-Mâarif, 1419/ 1998.

Kutrub, Ebû Alî Muhammed b. el-Müstenîr. *Meʿâni'l-Kurʾân ve tefsîru müşkili i'râbihi.* thk. Muhammed Likrîz. Riyâd: Mektebetü'r-Rüşd, 1422/ 2021.

Sîbeveyhi, Ebû Bişr Amr b. Osmân b. Kanber. *el-Kitâb.* thk. Abdüsselâm M. Hârûn. Kahire: Mektebetü'l-Hancî, Riyad: Daru'r-Rifâî, 1402/ 1982.

Zeccâc, Ebû İshâk İbrâhîm b. es-Serî. *Meʿâni'l-Ḳurʾân ve iʿrâbüh.* thk. Abdülcelîl Abduh Şelebî. Beyrut: Alemü'l-Kutub, 1408/ 1988.